

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
الاعتمادات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٩٥ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٥٩ - الموافق ٢٧ يناير سنة ١٩٤١ » السنة الخامسة

## في سوق الوراقين

للأستاذ عباس محمود العقاد

راجت سوق للكتب القديمة بعض الرواج في هذه الأيام كما راجت في أيام الحرب الماضية ، لأن الوارد من كتب أوروبا قليل ، ولأن طالب الكتاب الأوربي الجديد ينتظره طويلاً قبل أن يتلقاه في البريد ، فإذا وجده مقروماً قديماً فذلك خير من انتظاره جديداً بكرة بعد أشهر أو أسابيع ، ومن هنا تروج الكتب العربية القديمة التي ترد من أوروبا أو التي طبعت في هذه البلاد ، لأن القى يبيع مكتبته عند إحساسه بارتفاع الأسعار يبيع منها الأجنبي والعربي على السواء

وفي سوق الوراقين وباعة الكتب القديمة فلتات كثيرة من التاريخ ، وفتلات كثيرة من الأخلاق ، وفتلات كثيرة من العجائب : نسميها فلتات لأن المرء يجدها معروضة بين يديه دون أن يطلبها ، وقد تكون الفتاة منها أنفس وأولى بالافتناء من البنية المطلوبة

أذكر أني عثرت بكتاب لي عليه تعليقات وملاحظات بعد فقه بخمس وعشرين سنة ، ولو علم بانه مره عندي لغالى بضمه ، ولكنه أعطانيه وهو مفرط فيه مسرور بما تقدمه من ثمن قليل بالقياس إلى رغبتى فيه ، كثير بالقياس إلى رغبة البائع في تصريفه

## الفهرس

صفحة	
٨٥	في سوق الوراقين ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٨٨	أخلاق القرآن ... : الدكتور عبد الوهاب منام ...
٩٠	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٩٤	فرق لمكالفة الفناء للريض : الأستاذ سيد قطب ...
٩٦	دير مديان ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد ...
٩٨	مرابي الفلاح ... : الأستاذ عمود الصرافى ...
٩٩	« الورود روبرت بادن ياول » : الأديب خميس زهرات ...
١٠٢	من وراء المنظار ... : الأستاذ عمود الحنيف ...
١٠٣	نهر النسيان ... [قصيدة] : الأستاذ عمود حسن إسماعيل ...
١٠٥	أرمية تلى ، والخامس له الله : الأستاذ عزيز أحمد نهى ...
١٠٨	المواهب ... : لأستاذ جليل ...
١٠٩	بهر بن هواتة ... : ...
١٠٩	حول السدد للمناز من مجلة : الأستاذ صلاح الدين المنجد ...
١٠٩	الحديث السورة ... : الأديب إيلياس سليمان بحوث ...
١٠٩	فتيات في الأزهر ... : الأديب إبراهيم الخولى ...
١٠٩	تصحيح ... : الأديب محمود مزى ...
١١٠	أسئلة ... : الأديب يوسف عمر أفا ...
١١١	الجمية العربية ببريطانيا ... : الأستاذ عبد العزيز الدورى ...
١١١	مكالفة رلف ... [قصيدة] : الأستاذ عبد الطيف النشار ...

القائمة ، فكانت مصادفة « وراقية » من أحسن المصادفات  
نظرت إلى كتابه عن « فلسفة النشوء والارتقاء » - وهو  
الجزء الأول من مجموعته - فمادت في القاء كرة ثلاثين سنة إلى  
يوم صدور هذا الكتاب النفيس

كان الدكتور شبلي شميل قديراً كما ينبغي للأحرار الشرفاء  
من أمثاله في بلادنا الشرقية ، وكان عسيراً عليه أن يطبع مجموعته  
بغير مونة من أصحاب الأريحية النيورين على اللعلم والثقافة . فلما  
تبرع له التبرعون بالمونة الكافية طبع المجموعة في جزءين ،  
وذكر أسماء جميعاً ومقدار ما تبرعوا به في ختام الجزء الثاني ،  
وقدم الأسماء بهذه العبارة للصريحة الحكيمة : « أذكرها مجردة  
عن التواتر مكتفياً بمجال الأعمال ، وكم يجعل بالناس أن يتمودوا  
ذلك اختصاراً للوقت وانصرافاً للجد . وسيكون ذلك منهم متى  
قلب النظر إلى الجوهر على الاستمساك بالمرض في كل أعمالهم »  
وجعل الدكتور ثمن المجموعة الواحدة جنبها مصريةً عند أجرة  
البريد ، وهو ثمن معتدل لنقاسة طبع الكتاب ونقاسة موضوعه ،  
وقلة الراغبين في قراءة هذه الموضوعات

ولكن الجنيه ثمن مرهق للشاب الخالي من العمل ، وكنت  
يومئذ خالياً من العمل مريضاً أستشفى بيلدني أسوان وأشعر  
بما يشعر به المريض الخالي لليدين من تكاليف العلاج  
فكتبت إلى الدكتور ما لحواه : « إني أعلم أنك تدعو  
إلى الاشتراكية الصالحة التي تتجنب اللغواء ، ومعنى ذلك أنك  
تأبى على الأغنياء أن يحتكروا موارد المال ، فبالك الآن تريد  
أن يحتكروا موارد اللعلم والمال معاً ، وهل تحسب أن أحداً من  
غير الأغنياء يقوى على شراء كتاب بجنيه ؟ »

فأهو إلا أن وصل الخطاب إلى الدكتور ووصلت للصحف  
اليومية إلى أسوان حتى قرأت فيها أن الدكتور شميلاً قد أهدى  
مائة نسخة من مجموعته إلى الأديباء والطلاب ، ولم يمض يوم  
أو يومان حتى جاني الجزء الأول ومعه خطاب منه يشبه الاعتذار  
لما فاته من ذكر هذه الحقيقة بغير تذكير ، ويشبه الشكر على أنني  
قد نهته إلى ما كان خليقاً أن يتنبه إليه ا

هذه قصة طارئة تلخص مناقب هذا الرجل الحر للصريح  
للشريف أوفى تلخيص

وأذكر أن عثرت على عدة أجزاء من كتاب في إحدى  
المكتبات ، ثم عثرت بعد حين على الناقص منه في مكتبة أخرى  
وأخبرني بعض الإخوان أن كتاباً من مكتبة الفيلسوف  
الإنجليزي برتراند رسل التي يسمت في إنجلترا وفاقه ببعض الثمرات  
ما زال يطوف الأرض حتى وصل في مصر إلى يد أديب من  
المجيين بالفيلسوف العظيم ، فاشتراه وأرسله إلى صاحبه وتلقى منه  
جواباً بالشكر والتشجيع لا يزال من أعز محفوظاته

وإلى جانب هذه المعجائب والمصادفات عجائب أخرى من  
أخلاق للناس وولهمم بضروب الاقتناء والادخار  
فهذه كتب جديدة قديمة معروضة للبيع بمد طول احتباسها  
على الرفوف ، وهي جديدة لأنها غير مفضوضة ولا مقروءة ،  
وقديمة لأنها اشترت منذ عهد سيد

لماذا اشتراها المشتري وهو لا يقرأها ، ولعله لم يكن ينوي  
أن يقرأها ؟ ... هنا المعجب من بعض الأخلاق والامادات . فقد  
عرفت أناساً يبالغون بشراء الكتب على قدر قدرتها في الطبع  
وندرتها في الأسواق ؛ وأناساً يبذلون في الكتاب من الثمن على  
قدر سمعة الهامش وصلاح الكعب للتجليد ا

ويحضرني هنا أن الأوربيين يصنعون من الخشب نماذج لها  
شكل الكتب من بعيد ، يملأون بها الرفوف للمالية من المكتبات  
ويشتلون الرفوف السفلى بالكتب الصحيحة التي تقتنى للظهور  
لا للقراءة ، لأن قصراً بغير مكتبة معابة في البلاد الأوربية ،  
فلا غنى لبعض أصحاب القصور عندهم عن هذا التشبيه والتزييف  
أما نحن فلم نرتفع بمد إلى هذه المرتبة ا

لأن خلو القصور من المكتبات عندنا لا يباب ، فلا حرج  
على صاحب قصر أن تسأله عن مكتبة فلا تراها ، وإن كان  
يتعرج من خلو القصر من الاسطبل . . . والقصر كله بمن فيه  
وما فيه أخرى أن يحسب في الاسطبلات ا

\*\*\*

والمصادفة التي صادفتها اليوم في سوق الوراقين هي شيء من  
غير هذا القليل : هي كتب الدكتور شبلي شميل مرصومة كلها  
في رزمة واحدة ، ومعها رواية له عن الحرب الماشية كنت  
أتوق إلى الاطلاع عليها ولا سيما بمد شبوب نيران هذه الحرب

أسامت فهم مصطلحها بقدر اللام على مجموع الهيئة الاجتماعية التي يجب عليها أن تكون هي نفسها متضامنة لدفع الشر عنها وتوفير المصلحة لها عموماً ، وهذا انحطاط في هذه الأمم وحكوماتها ينجل منه اليوم . فموضاً من أن تهب جميعها هبة واحدة لتصر المجتمع والقبض على الجاني تركته يسرح ويسرح ويميث في الأرض فساداً ، وادعت الحياض كأن لا ناقة لها في ذلك ولا جمل ، وزعمت أنها تستفيد من ممالآته ، فشرعت تنصره في السر وهي تدمي الذلة في الجهر ، وهو لو أتيح له النصر لما كان حظها منه إلا الإذلال ؛ وكيف يكون غير ذلك وحظ حلفائه منه ليس أفضل ... أنظروا إلى حليفته العظيمتين النمسا وتركيا كيف أنه قبض عليهما بيد من حديد واستخدمهما لمصلحته دون مراعاة أقل مصلحة لها ، حتى لو أرادت الانفصال اليوم عنه لما استطاعتا ، كأنهما جزء من مملكته أو مستعمرة من مستعمراته »

وانتهى تأليف الزواية في نهاية شهر يونيو سنة ١٩١٥ قبل انتهاء الحرب الماضية بأكثر من ثلاث سنوات ، وقبل ظهور الهزيمة في صفوف الألمان بهمد بعيد ، بل انتهت وهم منتصرون متقدمون ، فإذا به يجزم بهزيمتهم ويصدق النبوءة حين يقول في لهجة الثقة واليقين :

« قد يستغرب القاري - وقد أنهيتها بهذه الصورة - مع أن الألمان حتى الآن في انتصار . ولكن من يتدبر الأمور بعين الناقد البصير يعلم أن الألمان من بعد فشلهم في حملتهم على باريس لم يعد يرجى لهم تحقيق حلم ، وما انتصاراتهم الجزئية لليوم إلا تطويل لأجل الحرب . ولذلك لم اليوم يتخطون ويفلون آخر ما عندهم من الجهد عسى أن يحرزوا من النصر ما يحمل الآخريين جيماً أو فرادى لعقد صلح لا يفتنون فيه ولا يذل مقام امبراطورهم لدى أمته التي جر عليها كل هذه المصائب على غير جدوى أو بخسائر لا تتوحي . لأنه يستحيل لليوم أن يرجع العالم ويثق بهم ويخلص لهم ويفتح أبوابه لتاجرهم ويحسن لظن بهم وعلمهم كما كان في الماضي . فهم في هذه الحرب خاسرون كل شيء . : المقام الأدبي والركز الاقتصادي للتجاري ... وانتصار الألمان على الروس لليوم وحفظ مراكرهم في الأماكن

فهو عالم يحب العلم والتعليم ، ويعمل بما يقول ، ويؤمن بالحجة المقنعة ولو كانت فيها خسارة عليه ، ثم يبادر إلى العمل بما يقتضيه ذلك الإيمان ، وليست مائة جنية بالخسارة الهيئة على رجل محدود الموارد كانوا يجارون في رزقه وفي طبه وفي مؤلفاته وإن كان كسب الألوف ميسوراً له لو أنه نسي أمانة المعلم وانصرف إلى طلب الثراء من حيث يطلبه أصحاب الأقلام

أخذت المجموعة كلها من جديد ، وأخذت معها الرواية التي كنت أتوق إلى مطالعتها فإذا العجب فيها أعجب من هذه المصادفة ، لأنها نبوءة صدقت في الحرب الماضية قبل انتهائها بأكثر من ثلاث سنوات ، ولو نشرها فأشهر على أنها مما يقال في الحرب الحاضرة لما احتاج في إعادة نشرها إلى تبديل كثير .

قال بلسان أحد أبطال الرواية وهو المدعي العام الذي يشرح تهمة الإمبراطور أمام المحكمة الدولية : « إنه لتغرب جداً أن أمة كالأمة الألمانية حاصلة على قسط وافر من العلم تخضع خضوعاً أسمى لنظام إمبراطورية كمنظماها عربق في الأثرة والاستبداد . وأعرب من ذلك دعواها وهي فرق هذا الحكم أنها ذات (كانتور) يحمل تربيتها أرق من تربية سائر الأمم المريقة في الحضارة . ونحن مع اعترافنا بأنها بلغت شأواً بعيداً في العلم والصناعة ونالت امتيازات جمة على سواها لا يجوز لنا أن نجعل أن هذا الكلتور التي تفاخر به يجعلها عبدة لنظام حكومة يديرها فرد أو أفراد غير مسئولين حقيقة . وقط ما كان للمبد أرق من الحر . وإذا كان في علمها وعملها شيء كثير من الإلتقان فإنك قلما تجد قيم ما شيئاً من الابتكار ، لأن المبد إذا كان أصبر على العمل فالابتكار من امتيازات الحر وحده . وإذا كنا تراها تتعمد للشر كثير السواها وتستخدم علمها لهذه الغاية خلافاً للآخرين فلأن ذلك من أخلاق المبيد . ولولا أن تكون هذه الأخلاق غريبة في هذه الأمة لما مالت إمبراطورها على جنائته الكبرى مع ما هي عليه من العلم ، ولأدركت حينئذ أن الأم التي قامت لتذللها وسعت لتبديدها لكي تحل عملها إنما هي أعضاء نافعة في جسم للممران ، بل لعرفت أن نجاحها هي نفسها لا يتم لها بدون التعاون معها ... »

إلى أن قال وما أشبه القيلة بالبارحة : « وليس اللام على الأمة الألمانية المتضامنة مع حكومتها في السراء والضراء معها

# أخلاق القرآن

## العفو

للدكتور عبد الوهاب عزام

من أمور الدين أو الدنيا . وقد عرف بذلك كثير من ملوك المسلمين ولا سيما الخليفة المأمون العباسي . ورويت في العفو عند المقدرة أخبار تنبي عما يملك قلب الرجل العظيم من الحلم والعفو في الخطوب الجسام . كما أثر من استعطاف المؤمنين في مقام العقاب ما يذهب بالحفيظة ، ويوجب النفرة

كانوا يرون العفو وسيلة إلى استصلاح النفوس وإزالة الأحقاد ، وإحلال الروثام عمل الخصام فيؤثرونه على الانتقام

قال خالد بن الوليد لسليمان بن عبد الملك : « إن القدرة تذهب الحفيظة ، وقد جل قدرك عن العقاب ونحن مقرون بالدين . فإن تمف فأهل العفو ، وإن تماقب فبا كان منا »

وقال رجل لبعض الأعماء : « أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك ، وهو على عقابك أقدر منك على عقابي ، إلا نظرت في أمرى نظر من برئ أحب إليه من سقمتي ، وبرأتني أحب إليه من جرمي »

وقال بعضهم : إن عاقبت جازيت ، وإن عفوت أحصنت ، والعفو أقرب للتقوى

والقرآن الكريم يحث على هذا الخلق الكريم ويهدي الناس إلى هذه الخلة التي تلتقي جهل الجاهل بحلم العفو ، وتشر المسير بخير الحسن

سمى الله تعالى نفسه العفو ، قال : فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ، وكان الله عفواً غفورا ؛ وفي آية أخرى : وهو الذي يقبل

العفو خان يسمو بصاحبه عن الانتقام ، ويكبر به عن المجازاة ، ويتعالى عن أن يلقى الشر بالشر ويمجى السيئة بالسيئة . العفو خلة تؤثر الرحمة على العقاب ، وتحمل المودة محل المداوة ، والروثام محل الخصام . ترى الرجل يؤدي في نفسه أو ماله فإذا قدر على خصمه استكبر أن ينزل إليه فيأخذه بجريرته ، وآثر أن يفر ويرحم ، ووجد في هذا الإحسان من العزة والمعلمة والطمأنينة ما لا يجد في الانتقام ، وانفاء الجناية بجزائها

وإنما العفو عند القدرة . فليس الذي يصبر على الضيم ، ويحتمل لثقله ، ويستسلم للنظام عفوا ، ولكن خائفاً ذليلاً . رحم الله أبا الطيب الذي يقول :

كل حلم أتى بتغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللثام  
وقد قال تعالى في وصف المؤمنين : « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون » . وقال بعض المفسرين : « كانوا يكرهون أن يستدلوا فإذا قدروا عفوا »  
وعطاء الناس يؤثرون العفو ما لم يجدوا فيه مفسدة لأمر

صدق الدكتور وأصاب في ذلك الزمان ، وكذب الأفياء وأخطأوا في كل زمان . ولقد ذكر الأوربيون لحكامهم أمثال هذه التنبؤات للنافذة والنظرات الثابتة ولم تذكر هذه النظرة للدكتور شميل بين قراء العربية الذين هم أحوج إلى التذكر والاعتبار

فإذا كان صواباً قول بعض الأدباء المازحين للدكتور : « إنك يا صاح نكبة على الناس ، لأنك تخالفهم في كل ما يقولون » ... فأصوب منه جواب الدكتور على تلك النصيحة الجافية حيث قال : « إن كنت أنا نكبة على الناس لأنني أخالفهم فكم نكبة أعانيها وحدي من أولئك الناس وأنا واحد وهم أولف ؟ »

هباس محمد العفاد

التي احتلوا في الغرب لا يستغربان لمن يعلم أنهم منذ أكثر من نصف قرن ولا سيما في عهد امبراطورهم الحالي يستمدون لهذه الحرب ويعدون لها العدة . بخلاف خصومهم فقد ثبت أنهم من قلة حذرهم منها وفراغهم من العدة لم يكونوا ينوونها ... فإنما كان الألمان حتى الآن أقوياء أشداء فذلك طبيعي ، وهم ما خاضوا غمار هذه الحرب إلا وكانوا على أتم الأهبة لها . لكن إذا كان الألمان وهم في منتهى قوتهم لم يتمكنوا من تحقيق حلمهم ، وخصومهم في غفلة غير مستعدين ، فهل يرجي ذلك لهم بعد سنة وهم في تناقص وخصومهم في تزايد ؟ هذا أمر لا يقبله العقل ، ولا سيما إذا رأينا ما تقول إليه حلمهم يحصر للبحار ... ولهذا كله ترجع ونكرر القول أن انتصارات الألمان اليوم ليست إلا تطويلاً لأمد الحرب وأن مصيرهم في الآخر إلى الفشل التام »

إليهم يوم الفتح والقدرة يدأ بمقاب ، ولا جازام بما فعلوا ولا بأقل مما فعلوا ، بل عفا عنهم عفواً عاماً شاملاً وكان أكبر أعدائه أعظمهم نصيباً من عفوه ورحمته . قال : يا عسقر قرين ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً . أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء . وفر صفوان بن أمية أعدى أعدائه خوفاً من ذنبه وبأساً من العفو ، فأرسل وراءه النبي من يؤمنه وأعطاه عمامة أمانة الأمان . فلما طلب منه أن يجعل له الخيار شهرين ليدخل فيها دخل فيه الناس أو يهاجر قال : أنت بالخيار أربعة أشهر ولا اجتمعت عليه قبائل هوازن بعد الفتح وأرادت أن تؤلب عليه القبائل وترد فتح مكة هزيمة خرج الرسول لحربها وكانت واقفة حينئذ التي لقي فيها المسلمون ما لقوا من الهزيمة أول الأمر ثم وثب الرسول وانحاز إليه أنجاد أصحابه حتى أنزل الله سكينته ونصره . فلما ظفر بالقوم وقد عظمت جنائهم ، جزام بالإسادة إحساناً وبالذنب عفواً . يقول الطبري :

أني وقد هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجوانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنما أهل وعشيرة ، وقد أصابتنا من البلاء ما لا يحصى عليك ، فامتن علينا من الله عليك . فقام رجل من هوازن ... فقال : يا رسول الله إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ( يعني أنهم قوم حليلة مرضعة الرسول )

أمن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء ترجوه وننتظر فقال رسول الله : أبنائكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا ؛ بل ترد علينا نساءنا وأبنائنا فهم أحب إلينا . فقال : أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم . فإذا أنا صليت بالناس فقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فأسألكم عن ذلك وأسأل لكم

فلما صلى بالناس للظهر قاموا فتكلموا بالبنى أمرهم به . فقال رسول الله : « أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم » وقال المهاجرون : « وما كان لنا فهو لرسول الله » ؛ وقالت الأنصار : « وما كان لنا فهو لرسول الله » . وقال الرسول :

التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعلمون ؛ وقال أيضاً : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ؛ وقال : إن تبدوا خيراً أو تحفوه أو تمفوا عن سوء ، فإن الله كان عفواً قديراً .

وقد أمر الله سبحانه الناس بالعفو فقال للرسول صلوات الله عليه : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ؛ ويقول : فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر . ونهى أن يماقب السيء بمرمانه من الصدقة والبر فقال : ولا يأتل أولو الفضل منكم والسمة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصنعوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ والله غفور رحيم

وأجاز القرآن المجازاة بالعدل ولكن جعل العفو أقرب للخير فقال : « وأن تمفوا أقرب للتقوى . » كما قال في وصف المؤمنين : « والذين إذا أصابهم البزيم ينتصرون ، وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين . ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم . ولن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور . »

وقد أشاد القرآن بالمعفين عن الناس ، وبين عظم جزائهم في قوله : « وساروا إلى منفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين للغيظ والماضين عن الناس والله يحب المحسنين . »

وكانت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عملاً بأمر القرآن وتأدياً بأدائه . قال رسول الله : « أمرني ربي أن أصل من ظلمني وأعفو عن ظلمي . »

فانظر إليه يوم فتح مكة والجزيرة العربية في سلطانه ، وصناديد تريت طوع أمره ، وقد لقي ما لقي منهم أكثر من عشرين عاماً وفي كل بقعة من مكة والمدينة ذكرى ما لقي من ظلم وعدوان وأذى ، وفي كل جماعة من تريت رجال قد قسوا عليه وعلى أصحابه ونالوا منه ومن دينه ، وسدوا عن دعوته جهد طاقتهم . فإمد

## الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

أدياء مصر الجنوبية — العقاد الحقود ١ — أين متحف  
وزارة المعارف ٢ — جريدة الكنان في نظر اللجنة الحسنة

## أدياء مصر الجنوبية

مصر الجنوبية هي السودان ، وهو تعبير جميل ، ويزيده  
جمالاً أنه لم يصدر أول مرة إلا عن أدياء تلك البلاد  
والحق أننا فرطنا في حق السودان كل التفريط من الوجهة  
الأدبية ، وإن لم تنقل عنه من الوجهة السياسية . ولو أننا بدلنا  
في خدمة السودان أديباً منشار ما بدلنا في خدمته سياسياً لوصلنا  
إلى نتائج باهرة في توحيد القلوب بين من يقيمون هنا ومن  
يقيمون هناك ، ولكننا تركنا أمر السودان للساسة ، والساسة  
عندنا لا يفكرون كثيراً في الوسائل التي تجعل تعاطف سكان  
وادي النيل أمراً طبيعياً لا يحتاج إلى تعب أو نضال  
ومن العجيب أن يفكر السودان فيما قبل أن تفكر فيه ، فهو  
يهم بأخبارنا ، ويسير حياتنا الأدبية والاجتماعية والسياسية ،  
ويرى من الواجب أن يتعرف إلينا في كل وقت ، فإن نحن من  
هذه الشرائع الروائع ؟

أين الباحث الذي فكر في قضاء شهر أو شهرين في السودان  
لدرس ما هنالك من تطور الآداب والفنون والأذواق ؟

« أما من تمسك بحقه من هذا السبي منكم فله بكل إنسان ست  
فرائض من أول شيء نصيبه . فرداً إلى الناس أبناءهم ونساءهم »  
ذلكم مثل من أمثال تبيين عن خلق رسول الله ، وهو  
الخلق للعظيم الذي أوحاه إليه للقرآن ، وإنما تتجلى عظمة للعظيم  
بالفقو حين القدرة ، والترفع عن الاتصااص بالذنوب  
وذلكم تأديب للقرآن أمة للقرآن ، وتعليم رسول الله  
عباد الله . وإنما يريد للقرآن أن يكون المسلمون أكبر من أن  
يبدلوا إذا غلبوا ، وأعظم من أن ينتقموا إذا قدروا .

عبد الراهب هزائم

أين الشاعر الذي رأى من واجبه نحو وطنه أن يستلهم  
الوحي من منابع النيل ؟

أين المؤلف الذي خاطر بجزء من وقته وماله ليخرج كتاباً  
عن السودان ، وهو اليوم في بقطة أدبية تستحق للتسجيل ؟  
(مع عزقان الفضل للباحثين داود بركات وعبد الله حسين)

ولنفرض جدلاً أن السودان لا يرتبط بمصر من الوجهة  
القومية أو السياسية ، فكيف ينبغي هنا أن للسردان قطر أصيل  
في العروبة ، وأن أهله من النماذج الجميلة لأدب النفس وشرف  
الوجدان ، ومن كانوا كذلك فهم جديرون بناية للباحثين  
والمفكرين من كتاب وشعراء !

الفترة السليمة لا تزال من حظ أهل السودان . ولو أن  
معالي الدكتور هيكل باشا كان أقام بينهم مدة أطول من اللدة  
التي أتمرت كتابه الطريف « مشرة أيام في السودان » لظفر  
بمحصول نفيس في تقييد الأوابد من مكارم الأخلاق

أقول هذا صادقاً ، فما أذكر أبداً أنني رأيت ما أكره فيمن  
عرفت من السودانيين ، فالسوداني مقطور على طيبة القلب ، وهو  
يرى نكران الجميل من أظنع للميوب ، وله بوارق من القاء  
تؤهله لاحتلال الصف الأول بين رجال الفكر إذا ظفر بالتوجيه  
الرشيد .

فتي نرف واجبتنا نحو أدياء مصر الجنوبية ؟

ومتى نفهم أن الأخوة لها حقوق ؟

أما بعد ، فأنا أتأهب لكتابة سلسلة من المقالات عن الأدب  
الحديث في السودان ، ولكن المصادر بييدة منى ، إلا شذرات  
قليلة قدسها إلى أحد أعضاء النادي السوداني بالقاهرة ، وهي  
شذرات لا تحقق ما أريد ، فماذا أصنع ؟

كنت أتمنى أن نتاح فرصة لزيارة السودان والوقوف على أخبار  
الحياة الأدبية هناك لأحدث قراء « الرسالة » في جميع الأقطار  
العربية عن إخوان مجبولين حفظوا عهد العروبة والإسلام في بلد  
جميل ، يقفون من جهه أكثر للعرب والمسلمين

كنت أتمنى أن أرى السودان ، ولو في وقته الصيف ،  
لأقول لإخواني هناك : إن مصر لا تنساكم ، ولن تنساكم ،  
ولو ضرب بينها وبينكم ألف حجاب

شعره على الإخوانيات ، فلا يقرض الشعر إلا في نحية صديق ، أو تهنته زميل ، وقد تسمو به همته إلى مجاملة الأمراء والملوك في المواسم والأعياد

لقيته مرة في « الترو » بصحبة الأستاذ العقاد ، فسألني عن الرأي في شعره ، قلت : أنت يا دكتور وديني أشعر رجل في مصر بعد الأستاذ الجارم ! فظهرت عليه أمارات الاكتئاب ، ولكن الأستاذ العقاد تلطف فصرح بأنه أشعر من الجارم في بعض الفنون !

ومضى الدكتور الوديني إلى الجارم بك فحدثه بما قلت وعما قال للعقاد ؛ فأعلن الجارم أن الرأي مارأى العقاد ! ثم لقيني الدكتور الوديني بعد أشهر وهو يقول :

— هل تعرف كيف ناقضت العقاد ؟

— وكيف ناقضني العقاد ؟

— العقاد يرى أنني شاعر للمرب

— أنت شاعر للمرب ؟ أنت ؟

— وبشهادة العقاد !

— وكيف والعقاد يرى نفسه أمير للشعراء ؟

— هو أمير للشعراء ، وأنا إمام للشعراء ، والأمير يأتي

بالإمام ، كما قال الجارم الصنّاج

— هذا جائز ، ولكن ما الدليل على أن العقاد يمدحك

شاعر للمرب ؟

— كتب إلى خطاباً يقول فيه :

« إلى المفرد العَلَم ، صاحب الإنبيق والقلم ، شاعر للمرب

في شارع العجم ؛ عزيزي ونور عيني ، الدكتور طارق الوديني »

— وهل ترى أن العقاد مدحك بهذا القول ؟

— تلك غاية المدح !

— وهل ترى أن العقاد صنع منك أجل مما صنعت ؟

— بالتأكيد !

— إسمع ، يا دكتور ، أنا جعلتك أشعر للناس في مصر

بعد الجارم ، والعقاد جعلك شاعر للمرب في شارع العجم

— وما السبب في ذلك ؟

فتى أرى السودان ؟ متى ؟ متى ؟

سأسارع فأراه في وجوه شعرائه وكتابه وخطبائه في حدود ما أسل إليه من آثارهم الأدبية ، إلى أن يمن الله بزيارة أشرب فيها ماء النيل ممزوجاً بالطين ، كما شربت ماء الفرات ممزوجاً بالطين ، لأقول : إلى ذقت رحيق النيل كما ذقت رحيق الفرات . متى أشرب أول كوب من النيل وأنا بنادي الملمين في الخرطوم ، كما شربت أول كوب من دجلة وأنا بنادي الملمين في بغداد ؟ لن أنسى أبداً كيف ذقت ماء دجلة أول مرة ، ولن أنسى أبداً كيف رحلت إلى « الفلوجة » لأذوق ماء الفرات في طعمه الأصيل قبل أن ترفع عنه الأعداء

اللقاء قريب ، يا إخواني في السودان ، فسأحدث عن أدبكم بعد أسابيع ، على شرط أن تذكروا أن الخطأ يثلب في الحكم على المجهول ، وقد قضت الأقدار بأن تكون أحكامي على أدبكم منقولة من السماع ، وهو بخطيء أكثر مما يصيب

أما وقاؤكم لصر ، فلن يميزكم عنه قلمي ، وإنما يميزكم عنه من شاءت إرادته العالمة أن تكونوا مضرب الأمثال في الصدق والروءة والإخلاص

### العقاد المحقود

في صبيحة اليوم الذي ظهر فيه مقال من نقد كتاب « اللطائف في الأدب والحياة » ، طلبنى الأستاذ عباس العقاد بالتليفون وأنبأني أن صدره انشرح لذلك للقال ، وأنه موافق على ماورد فيه من الملاحظات ، إلا عبارة واحدة أذنه أشد الإيذاء وهي العبارة التي تسجل أنه رجل « حقود » ؛ فأجبتة بأن نظرت إلى المقدم من بعض جوانبه الأخلاقية ؛ ثم وجهته توجيهاً يرتضيه رجال الأخلاق ، وأضفت نفسي إلى جملة المحاقدين لتكون سواها في التخلق بهذا الخلق الجليل مع الاحتفار لحضرة الأستاذ مجيب هاشم الذي ساءه أن يكون لي بين أهل المقدم مكان

وهل ينكر العقاد أنه رجل حقود ؟

إليكم القصة الآتية :

في مصر شاعر « مشهور » هو الدكتور أحمد طارق الوديني للقيم بشارع العجم في مصر الجديدة (١) ، وهو شاعر قصير

(١) سنرف قيمة الناس على اسم الشارع بعد لحظات

— الميب أنه جعلك أشمر من الأستاذ أمين الخولى ولم يزد ،  
والخولى جارك !

وعندئذ ترتب وجه الدكتور الودبى وقال : يظهر أن العقاد  
رجلٌ حقود !

والحق أن العقاد حقودٌ حقود ، وإلا فكيف جاز أن يجمل  
الدكتور الودبى شاعر العرب فى شارع المعجم ، فقط ، مع أنه  
شاعر للعرب بعد الجارم !

والحق أيضاً أن الخطأ لم يقع إلا منى ، فالدكتور الودبى  
كان استراح إلى ذلك اللقب الطريف وعدّه تطلقاً من الأستاذ  
العقاد ، وللعقاد يلاطف أصدقاءه فى أكثر الأحيان ، ولكنه  
فى هذه المرة يسىء مع سبق الإصرار ؛ فقد غاظه أن تتسع آفاق  
للشاعرية « الودينية » بحيث يكون صاحبها أشمر للناس بعد  
الجارم ، وللشراء بمحمد بمضمهم على بعض !

وعزاء للودبى ، فإن يكون إلا شاعر العرب فى شارع المعجم ،  
بفضل ما فى هذه العبارة الطريفة من عذوبة الطباق والجنان .

### أين متحف وزارة المعارف ؟

عرف قراء الرسالة خبر الخطاب الذى تلقته وأنا فى باريس  
من الدكتور طه حسين ، الخطاب الذى قال فيه « أحمد الله إليك »  
وهى العبارة التى عدّها من الخترعات ، وصار يبدى ويميد بأنى  
نعمود الافتراء عليه ؛ ثم ظهر أن الخطاب صحيح بشهادة كاتبه  
الأمين « توفيق » ، وقد رجوت الدكتور طه أن يشتري منى  
ذلك الخطاب قبل أن أعيمة لمتحف وزارة المعارف ، ولكنه لاذ  
بالصمت البليغ

أترك الدكتور طه لشأنه ، فقلابى يحدثنى بأنه رجلٌ لا يحفظ  
المهد ، وأنتقل إلى الأستاذ مصطفى أمين المفتش المساعد لكبير  
مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف

هندي ذخيرة للبيع ، ذخيرة أدبية ولكن أين المشتري ؟ وأين  
من يعرف حاجتى إلى المال وقد شاع وذاع أنى من الأغنياء ؟

هندي كتاب لا يصلح للاقتناء من حيث هو كتاب ،  
فنى مكتبتى منه نسختان ، وإنما يصلح للاقتناء حين يتبرأ منه من  
أهدى إليه ، وهو صديق « أمين » !

هذا للكتاب هو « تاريخ آداب اللغة العربية فى العصر  
المبامى » للمرحوم الشيخ احمد الاسكندرى وعليه إهداء بامضاء  
المؤلف « إلى حضرة صديقه الفضال مصطفى أمين » بتاريخ  
٢٦ يناير سنة ١٩١٣

فأى أثر أعظم وأشرف من كتاب يهديه للشيخ أحمد  
الأسكندرى إلى صديقه الأستاذ مصطفى أمين فى مثل ذلك المهد  
البعيد ، يوم كان الناس يرفون قيمة الوداد ؟

أين نحن من سنة ١٩١٣ ؟

وهل هان كتاب الشيخ الأسكندرى وكان من المراجع  
اللى اعتمد عليها مؤلف « ذكرى أبى العلاء » ؟

هو كتابٌ وجدته عند أحد البقالين بعصر الجديدة وقد  
اشتريته بنصف درهم ، فأين من يشتري منى هدية أحمد  
الأسكندرى إلى مصطفى أمين ؟

وأين متحف وزارة المعارف لأقدم إليه تلك التحفة السنوية ؟  
أين لا أين ؟

### جريمة الكتمان فى نظر الجنية الحصار

لم يكن الكتمان جريمة قبل أن أسرف على نفسى بالكلمة  
اللى نشرتها فى « الرسالة » عن الجرائم الأدبية ، وكنت نسيت  
تلك الكلمة ، فلم يذكّرنى بها غير الملام الذى عانته من  
الجنية التى كانت ترى أن أعلم النيب فأعرف لأى سبب قضت  
أيام الصيف فى الصعيد ، الجنية الرخيمة للصوت التى ترتل  
وجودى حين تباعثنى الحديث من وراء حجاب ، الجنية التى  
تقرأ الأشعار والمقالات والأقاصيص وترعم أنى أسرق أفكارها  
المسكرة فى كل ما أحدث به قرأى من ألوان الجد والفتون ، واللى  
تهدد برفع أمرى إلى القضاء إن عدت إلى انتهاب ما تحررت إلى  
أذنى أو عيني من معانى وآراء (١)

من الذى يهدد ، يا شقية ، أنا أم أنت ؟

ومن السارق والنتاهب ؟ أنا أم أنت ؟

أحمدك فى السر والعلانية أن عمى خطوة واحدة فى تنفيذ  
ذلك التهديد ، فإن فعلت فسوف ترين كيف أقتلع جميع الأشجار

(١) لا أرى إعلال كلمة « معانى » فى حال الحفص ، لأنها نجر بالفتحة  
والفتحة لحقتها بقيت فى حال النصب فلا موجب لحذفها فى حال الحفص

الكاتب ، يا طفلى ، رجل مهذب في كل وقت ، لأنه من عنصر غريب لا يرتاح إليه المجتمع ، إلا أن يكون من أهل البراعة في خل المجتمع ؟ وذلك خلق لم أفكر فيه . ولا يسرنى أن أصير إليه ، لأنى أمقت للفناء في أقوام كل محصولهم من الشرف أن يقال لهم ينفضون الاستعداد ، وكنت أرجو أن يكون قرأى ملوكا يسيطرون على جميع الممالك والشعوب ، فحزة الكاتب من عزة القارى ، ولا يستريح إلى السماع القليل إلا الهدى القليل وقد أنفقت من شباب القلم ما أنفقت في خلق جيل يفهم عنى ما أريد ، ثم كانت لخييقي فيك يا شقية ، فانت تريدن أن أخضع للجمال ، وأنا لا أعرف إلا خيلاء الميطرة على الجمال ، والرجال قوامون على النساء ، ولو كره المتطرفون من أبناء الجيل الجديد ، وأنا مع هذا شديد الرغبة في الخضوع لإرادتك الصامية ، كما يتطامن الصائد في أصول الأدغال ، فإذا تريدن أن أقول ؟ هل تريدن أن أكتب للصفحتين المزقتين من جديد ؟ أما عند ما تريدن لتكوني بإذن الهوى عند ما أريد ؟ وإلى قلبك البكر أسوق الحديث في غير هذا الحديث  
زكى مبارك

والأزهار من الجيزة للفيحاء ، وكيف أسيرها أقفر من الغزاد الذى جازه غيث الحب فأسى وهو يباب  
ومن أنتِ حتى أسرق منك ؟ هل كنتِ إلا طيفاً شفافاً يحاور روى وهو متصم بأجواز السماء ؟ هل كنتِ إلا روحاً يتمثل في صوت رنان حنان تُقبل من وادى الخلود إلى وادى للفناء ، إن جاز القول بأنك من أهل دنيانا اللغانية ؟  
من أنتِ حتى أسرقُ منك ، ومن دى المرفوح على سنان القلم خَلِقَ روحك الظلم ؟ أنا أسرقُ منك وما كان ذاكوك الوهاج إلا شرارة طارت عن فؤادى ؟ ويطيب لك أن نمتجبي عنى لتصح دعواك في التائبى والمنع . فهلا نطقت بقوله الحق فاعترفت بالخوف من المصير المحتوم لمن يواجه الحب العاصف ؟  
الله من روى ، يا شقية ، وكتب لك السلامة من غزوات قلبي ا

ثم تعالى إلى كلمة سواء :

لقد هدوتِ بالنعيمة الباغية إن لم أكتب « الصفحتين المزقتين من جديد ، الصفحتين الظلمتين بسبب التخوف من الأكاذيب والأراجيف  
فن يرد عنى عدوان أبناء الزمان ، إذا خرجت على شربة للكتمان ؟

أنت يا طفلى جاهلة جهلاء ، ولو كنت تعرفين من خلائق أهل العصر بعض ما عرف لمز عليك أن تمدى للكتمان من الذنوب أهل العصر ، يا طفلى اللغالية ، لا يصرم أن ينسبُ فيهم كاتب بليغ إلا أن يكون بوقه خجاجة تهتف بما يرتاحون إليه من الإفك والرياء

الكاتب ، يا طفلى اللغالية ، قد يستبيح ما لا يباح من النقد الجريء ، وبعض أهل العصر يفهمون جيداً أن منازلهم الأدبية لم تكن إلا ضرباً من اللعاب السروق ، فهم يتصورون النقاد في شبح رجل يقدم عنهم بلاغاً للكتابة العمومية ا

ومن أجل هذا يحرص قوم على إلهام الجمهور أن الرجل لا تكون له إلا شخصية واحدة ، فهو موظف فقط ، أو كاتب فقط ، وليس من حقه أن يكون موظفاً بالنهار وكاتباً بالليل ، وكيف يحق له ذلك وهو بشرٌ مثلهم خُلِقَ للوظيفة بالنهار ، ولنادمة السخفاء بالليل ؟ !

### الرسالة في سنتها التاسعة

على الرغم من انخراط أزمة الورود ورماد الطباعة وارتفاع أسعارها إلى هجرة أضعاف ، يستمر الرسالة على نظام العام السابق من التفضيل والتصويت والاهتمام مع المشتركين القدماء . أما المشتركة الجديدة فيؤدده الاشتراك لأمه مقطاً أو غير مقط . ومن المقرر أنه المشتركين القدماء لن يتمتعوا بمزايا الاشتراك التفضيل إلا إذا برأوا اشتراكهم من نصف ديسمبر إلى آخر يناير سنة ١٩٤١ ، ولدى محمد الأصيل بعد ذلك .

## فرق لمكافحة الغناء المريض

للأستاذ سيد قطب

—

إذا صح ذلك الصدى الذى استرجمته لكلمتى فى العدد الأسبق من « الرسالة » عن « الذوق للفنى ونهر الجنون » من إخوانى فى الفكرة لم أعرفهم من قبل ، كان عدد الذين « لم يشربوا من نهر » أكثر كثيراً مما قدرت ، وكان عجيباً أن يضيئوا هكذا فى غمار الشارين المخمورين !

ولهم ليفضون إلى « أسباب غريبة لصمتهم عن الجهر بأرائهم ، أسباب لم تصادفتى مرة واحدة ، ولو صادفتى لمرت كيف أنور عليها وكيف أحطم شبابها ، ولكن مجرد اصطدامى بها حافزاً للثورة المخطمة لا لسكون الكظيم

إنهم يشكون نفوذ بعض المشتغلين والمشتغلات بالنساء المريض فى مصر ، هذا النفوذ الذى يموتق المقالات فى إدارات الصحف فلا تنشر إذا كان فيها تصحيح لطريقتهم فى الموسيقى والغناء ، وبحسب الأغانى والألحان فى محطة الإذاعة فلا تناع ، إذا كان فيها كشف للضمف وتأثير فى الشهرة ، وفرصة للموازنة بين المشهورين وغير المشهورين ... هذا النفوذ الذى يشتره بعض المشهورين والمشهورات بالمال وللشفاطات نارة ، وبجاه المعجبين بهم الشارين من لنهر مهمم من أصحاب السلطان والمرشحين للسلطان نارة !

ولست أدرى مدى هذه الشكايات من الصحة ، ولكن توارها على السنة لا مصلحة لها فى الادعاء ، وبسط حوادث معينة فى صحف « محترمة » معينة . كل هذا جبانى أوجس شراً ، خشية أن تقبر هذه الكلمة التى يخطها قلبى فلا تبصر للنور ، وأن تصدها للشفاطات والدسائس عن الظهور !

وعلى الرغم من ثقى بالرسالة التى أوسعت صدرها غير مرة لنقد عطاء الفكر فى الشرق والغرب ، فأنا أرجو أن تنذر فى هذا التوجس ، فإن الحوادث التى سمعت عنها تشير إلى خطة منظمة يتوصل إليها بعض المشهورين والمشهورات بكل وسيلة

مهما كلفهم من جهد وتضحية ، لكم النقد وإذاعة النباء ، وقبر كل نبوغ يبرغ ، ويهدد شهرتهم بين اللغواء

وحين يصح هذا يكون جنابة على اللحن والذوق والخلق ، وعلى كل إحساس رفيع فى الأمة وكل شعور كريم ، جنابة نجب مكافئها ، وأنى لأهب هذا القلم لهذا الكفاح وأعلم أن الحواجز والسدود التى يشكو منها الشاكون لن تحول دون هذا القلم حين يريد

إننا لن نشم هؤلاء الناس الذين يسحقون روح الشعب فى كل أغنية ، ويهدون عزيمته فى كل لحن ؛ ولن نوجه إليهم فاحش اللفظ ولا حجر القول ، ولا شأن لنا بأشخاصهم ، ولكننا نتفقد طريقتهم ، ونندد بأثارها المقيتة فى النفوس . وما دام الأمر كذلك فسنجد لهذا القلم مجالاً غير محدود ، على الرغم من كل الحواجز والسدود ، ولن يكون هؤلاء المشتغلون والمشتغلات بالنساء الزائف المريض بأعز من عطاء الفكر الذين تناولهم النقد فى أيدي الحدود

والأم تنشى الفرق لمكافحة للرض حين ينتشر الوباء ، لمكافحة الوب حتى يصب الحم على الأبرياء ، لمكافحة المخدرات حين تهدد سلامة البلاد ... فن- واجب مصر أن تنشى الفرق لمكافحة للنفاء المريض الذى يسحق كبرياءها ، ويحطم رجولتها وأنوثتها ، ويشتره أخط غزائرها ، ويخدر أعصابها كالمخدرات

وما أضح أو أنهمك ! فأنا أقترح جاداً إنشاء هذه الفرق ، من كل ساخط على هذا التزيم الوجيع ، مشتمر من هذا التكرس الخليع . وهذه الفرق تستطيع للنشء الكثير : تستطيع بث الدعوة ، وضرب المثل ، ومقاومة كل نفوذ تجارى يبدل فى إدارات الصحف ومحطة الإذاعة ... وتستطيع تتبع هذه الأرقام بالتجريح والتهجين فى كل مجتمع وناد ، مع تصحيح الألفهام وتقوم الإحساس

ولست أبالغ حين أنهى إلى وزارة للشئون الاجتماعية وإلى وزارة الدفاع أن هذه الأغانى تعوق جهودها فى انتشار المجتمع المصرى وتقويمه ، وفى بث روح الحماسة وقوتها ، فشان البلاد وشواها مشغولون ومشغولات بالأمم الدائم فى كل مذيع ، الحافل بالنابحين والنائمات ، وبالهموع الرخيصة

ولن تكون للفنون تمييزاً عن جوفات الأجسام ، ولا شهوات اللحم والدم إلا في أحط صورها وأولى درجاتها ، ولكن أواناً من القوة الحيوانية العارمة ، والنشاط للفرزي الفاره ، والجوع البهيمي التنزى قد يعجب النفس لما فيه من معنى الحيوية المتوتبة والقوى المتحفزة

فوسيقى الجازبند. تبير عن الحيوانية الهائجة ولكنها قد تجدها شفيماً في الدون من دائرة الفنون بما فيها من قوة الهياج ، وخبجة الزباط ، وثلاثة الدم في المروق

ولكن أى شفيح للحن أو أغنية هي تبير عن الحيوان المضوف للحميم ، يميم بالفرزة الماجزة الكلية ، وتخلع بالرغبة المجهفاء الهزيلة ، ويدغدغ غرائز الصامعين المحدثين ؟

ما سمعت أغنية واحدة أو لحناً واحداً ، ولا سياً الأغنيات الأخيرة إلا أحسست بالتمزز للرجل المتراسخ التائم على نفسه ، المتخاذل في حركاته ، المهوم للنماس في تنهاته ، والمرأة المتخلمة في نبراتها ، المدفغة في تأوهاتا ، ولشواب البلد وشبانها يتهالكون من الرخاوة ، ويتعاملون من الهزال ، ويرفون عقيرتهم بالنواح : « يا لوهتى يا شقاي يا ضنى حالى — طول عمرى طيش لوحدى — مايه ونشى »

وكل هذا هين لولا لجيتمى في شاعر أعزّه وتربطنى به روابط ودية وثيقة ، وصلات أدبية طيبة . وقف صرّة أمام الذباغ يقدم قطعة من تأليفه لحن هذا التلحين ، وأدبت هذا الأداة ؛ فقال : إنها في صورتها هذه المسوخة تبير عما أحس به وهو ينظم مقطوعته ، وأنه يمتز بهذا التبير كل الاعتزاز

شعرت بالفجيمة مع ثقى بأن عوامل غير عامل الإعجاب الفنى بكل تأكيد هي التي أوحى إليه بما يقول . شعرت بالفجيمة لأنه شاعر وصاحب قلم ، وكل ذوى الأقلام يتعين أن يكون مكانهم في صفوف المكافحين عن ذوق الأمة الفنى وعن سلامة فطرتها التي تنهكها هذه الألحان

ولقد انتهيت إلى مقاييس لا تخفى في تقدير صحة الفطرة الفنية وسلامة الشعور الإنسانى ، وهي في يدى كقياس الحرارة في يد الطبيب . فأبما إنسان دل مقياس الحرارة في فمه على رقم غير الرقم الصحى ، فهو مريض مهما نطقت ملامحه بالصحة

المصنعة ، وبالله غدغات الخليفة المتكسرة في الألحان والأغنيات وحين نكافح « الطابور الخامس » يجب أن نحسب حساب « الفناء المريض » ويجب أن نسكت هذه الدفغة وهذا التميم وتلك المخدرات المنسربة إلى الضمائر الهامسة في الأخلاق

وما كان لأى « طابور خامس » أن يؤثر ما تؤثر هذه الأغاني — حتى الأناشيد الوطنية والحماسية التي خرجت أشبه بالناحة صرّة ، وبالنشيج المترنح صرّة — إذا استثنينا « نشيد الجامعة » لأم كاثوم

لم تبق عاطفة إنسانية نبيلة لم يشوهها هذا الفناء ، ولم يبق شعور وجدانى كريم لم يفسد طبيعته

فالحب مثار الحيوية في النفوس ، ومبعث القوة في الوجود . هذا الحب القدى تدخره الحياة لأبنائها ، لتبيحه لهم في أفضل ساعاتهم وأملتها بالفيض الروحانى ، والفتح العقلى ، والتضوج الجسمى ، وتبهر به عن أقصى غيبتها بهم ورضاهما عنهم ، وتدل به على صلاحيتهم لها وأدائهم لحقوقها . هذا الحب الذى هو « جواز المرور » من حمله من الأحياء أباحت له الحياة خدرها وأمن مكنوناتها ( كما يقول العقاد ) . هذا الحب الذى يفجر في الإنسان كل منابع الصمو والمطف والمرح والاستملاء كما يفجر في الحيوان — في صورة الفرزة — كل منابع النضج والقوة والازدهار

هذا الحب كله عاد في ذلك الفناء رجوع الصدى الهزبل للفرزة المضوقة ، وصوت الأسمى القليل للحيوانية المريضة ، ودسة الضعف الكسير لرغبة الماجزة

والألم أنفس الأحاسيس الإنسانية . الألم الطهور الكريم صقيل الطيعة البشرية ، ومنضج الشاعر الفجة ؛ وبوتقة الشهوات الخبيثة ...

هذا الألم عاد في ذلك الفناء تصنعاً زرياً ، وتكسراً شائهاً ، وتيمناً « مرقناً » ونمومة خبيثة

والفنون على الإجمال ، هي رض الأمل الطليق من قيود الواقع المحدود ، المتالى على مطالب الضرورة للقاصرة ، وهي مهرب للنفس الإنسانية الطموح حين يعجز الواقع عن تليينها فتجد في للفنون دنيا من المستقبل ، وطالماً من الملام الأهل ، وفسحة من الكمال الموموق

## دير مديان (\*) للأستاذ صلاح الدين المنجد

قال الشاشقي : « وهذا الدير على نهر « كرخايا » ببغداد ؛  
وكرخايا نهر ينبثق (١) من الحوّل الكبير ويمر على العباسية (٢)  
ويشق الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً والماء فيه  
جاريًا ، ثم انطمت (٣) وانقطعت جريته بالثبوت (٤) التي انفتحت  
في الفرات

وهو دير حسن تزيّن حوله بساكن وعمارة ؛ ويُقصد للثروة  
والشرب . ولا يخلو (٥) من قاصد وطارق . وهو من البقاع الحسنة  
للثروة . وللحسين بن الضحّاك فيه :

(\*) راجع أخبار هذا الدير في ياقوت ( ج ٢ ص : ٦٩٥ ) طبعة  
أوروبا — وفي مسالك الألبار ص ٢٧٧

(١) في الأصل « يشق » ولا معنى لها ، وقد أوردنا كذا ياقوت  
في معجمه والعسري في مسالكه . ولعل الصواب كما أثبتنا .

(٢) محلة كانت ببغداد . قال ياقوت ج ٣ ص ٦٠٠ : « وأظنها  
قد خربت الآن ، وكانت بين يدي قصر المنصور قرب باب البصرة . وهي  
منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس »

(٣) من العاصم الفصحح .

(٤) في الأصل « بالسوق » على أن ياقوتاً أثبتنا « البثوق » . جم  
بثق . جاء في الأساس « انبثق عليهم الماء إذا خرق الشط أو كسر الكبر  
جبرى من غير حجر . والبتق المسكن للكسور » نزل بمعنى مفعول .

(٥) في الأصل « يخلوا »

وجوارحه بالمانية ؛ وأيما إنسان أحس في ضميره اختلاجة للحن  
من تلك الأطلان الربضة ، فهو مشوه الفطرة سقيم الطبع ،  
شارب من النهر نغور

وللصحافة رسالة يجب ألا تنكسر عنها ، وواجب يجب أن  
تؤديه ؛ وقد تعاورنى الرجا والياس في إصلاح هذه الحال ،  
ولكن يجب أن تكون فداحة العبء مثيراً لمعظّم الجهد ، ومن  
يدري ، فقد نمت على كثر نخبوه في طبيعة هذه الأمة ، أو منبع  
مطمور من منابع الفطرة ، نزيل عنه الركام ، فإذا تفجراً كنتح  
هذه الرواكد وتلك الخلفات

« حلوان »

سيد قطب

حت المدام فإن للكأس مترعة  
عما بهيج دواى الشوق (١) أحياناً  
لنى طربت لهبات مجاوبة  
بالقدس بمد هدو الليل رهباناً  
فاستغفرت شجناً متى ذكرت به  
كرخ للعراق وأحزاناً وأشجاناً  
فقلت والدمع في عيني مطرد (٢)  
والشوق يقدح في الأحشاء نيراناً  
يا دير مديان لا عمرت من سكنر  
ما هجت من سقم يا دير مدياناً  
هل عند قسك من علم فيخبرنى  
أن كيف يسمد وجه الصبر من ياناً (٣)  
سقياً ورعيًا لكرخايا وساكنه

بين الجنينة والروحاء من كاناً (٤)

قال : وكان أبو علي بن الرشيد يلزم هذا الدير ويشرب  
فيه . وكان له قيان يحملهم (٥) إليه ويقم به الأيام لا يفتر (٦)  
عزفاً وقصفاً . وكان شديد التبتك ، وكان من يجاور الموضع  
يشكون ما يلقون منه . فأنهى الخبر إلى إسحق بن إبراهيم  
للطاهري وهو خليفة للسلطان ببغداد ؛ فوجه إليه يقبض له فعله  
وينهاه عن الماودة لمثله . فقال : « وأى يد لإسحق على وأى  
أمر له في ؟ ... أترأه يمتنى من سماع جوارى والشرب بحيث  
أشهى ... ؟ » فلما أناه هذا القول منه أحفظه ، وأمهل حتى  
إذا كان الليل ركب إلى الموضع وأحاط به من جميع جهاته . وأمر  
أن يفتح باب الدير وينزل به على الحال التي هو عليها . فأزل به  
وهو سكران في ثياب مصبغة ، وقد تفضخ بالخلوق (٧) فقال :

(١) في الأصل إلى جانب الشوق « الحزن »

(٢) في معجم البلدان « في ميني منعدر ... »

(٣) في مسالك الألبار ص ٢٧٧ : « ... وجه الصبر من خاناً »

ورواية الشاشقي أحسن .

(٤) في مسالك الألبار ص ٢٧٧ : « ... لكرخايا وساكنها »

(٥) كذا في الأصل ، والصبر يعود إلى أقيان ج قين وهو الصبر  
(القاضي)

(٦) في الأصل « لا نقر » وهو تعريف

(٧) الخلق نوع من الطيب

بأخ ولا للرشيدي بنين ، وقد قال الله عز وجل : « الذين أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » . قال ابن عباس : « آمنهم من البرص والجذام » ... وهو والله أبرص ، ما هو إلا ابن فلان للفراش ... ! فأمر للمؤمن أخاه أبا إسحاق فجعلها حداً . فقالت : « سوءة يا أمير المؤمنين أن محمد أختك لابن الفراش وسننت على بنات الخلفاء الحد ، فوالله لقد ظننت أن أمره يستمر : فأما الآن فوالله لتتناقله الرواة وليتحدثن به إلى أن تقوم الساعة . ونهضت فقال للمؤمن : قاتلها الله ... فلو كانت رجلاً لكانت أقصد بالخلافة من كثير من الخلفاء ... وقلد أبا علي الصلاة على جنائز أولاد الخلفاء ليدرأ عنه للميب<sup>(١)</sup> (لهذا الفصل بقايا)

صحيح الربيع المنير

(دمشق)

(١) في حاشي الكتاب عند هذه السطور ما يلي : « ألا رحم الله لي أمير المؤمنين للمؤمن ما كان أوسع عليه وأعزر عقله في أمره وتقليده لابن علي في الصلاة على الجنائز من أولاد الخلفاء ... » بخط ردي غير خط النسخ

## مفتاح دار السعادة

ومشور وولاية العلم والوراثة

للإمام (ابن قيم الجوزية) كتاب قيم في محاربة البدع والرد على الشبهات التي أثارها بعض الفرضيين حول التعاليم الإسلامية . وهذا الكتاب من أقوى الكتب صحة وبرهاناً وأطولها إماماً في الجدل والناقشة وأحفظها بالأدلة المنطقية الجازمة . وقد مرّس فيه طائفة من الشبهات ثم فرغ فرد عليها في قوة ومنطق مؤمداً بالحجة والبرهان متحدداً من عجائب الخفوفات ومظاهر الحكمة الإلهية التي لا يحيط بها الوصف ، وقد قام فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود ربيع المدرس بالأزهر بنشر هذا الكتاب فأخرجه في أسلوب دقيق من الضبط والتصحيح والتطبيق وذلك حياً لطالبي العلم الانتفاع بهذا الأثر القيم من آثار أحد رجال الإسلام الذين عرفوا بحرية التفكير وقوة الحجة والبرهان وطلب من مكتبة الأزهر بحارة الصوانرة بالدراسة بمصر ومن مكتبة عبد الرحمن مهدي بشارع جوهر الثالث (سابقاً السكة الجديدة) ومثته ١٨ فرشا بالبريد و١٥ فرشا هذا البريد .

سوءة لك رجل من ولد الخلفاء على مثل هذه الحال ؟ » ثم أمر فقُرش بساط على باب الدبر وُبطح عليه وضربه عشرين درة ، وقال : إن أمير المؤمنين لم يولي خلافته حتى أضيّع في الأمور وأهلها ، ولا حتى أدعك وغيرك من أهله تمرؤه<sup>(١)</sup> وتفضحونه وتخرجون إلى ما خرجت إليه من التبذل والشهرة وهناك الحرمة<sup>(٢)</sup> إلى الديارات والحانات ، وفي تأديك سيئة للخلافة وردع لك ولنيرك عن هذه الفضيحة . ثم أمر بهاريات<sup>(٣)</sup> كانت معه فأركب فيها مع حرمه وردّه إلى داره . فبلغ ذلك المصمم فكتب إليه يصوب رأيه وقله ويأمره ألا يرخص لأحد من أهل بيته في مثله

وأم أبي علي هذا تعرف « بشكل » . وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبة لما تعرف « بشدر » في يوم واحد . فحملت شدر وولدت « أم ابنها »<sup>(٤)</sup> ؛ فحشدتها « شكل » وبلغ بها الحصد إلى أمر عظيم من المداوة حتى اشتهر ذلك . وحملت « شكل » وولدت أبا علي . وماتت أمها ؛ وبقيت المداوة بين أبي علي وأم ابنها ، حتى بلغ الأمر إلى أن تهاجيا بالأشعار ، وشاع أمرهما في جميع آل الرشيد . فلما قتل الأمين وورد للمؤمن إلى بغداد جلس يوماً وعمه إبراهيم بن المهدي وأبو إسحاق<sup>(٥)</sup> أخوه والعباس ابنه ، وتناكروا المداوة التي بين هذين ، فقال : لقد سمعت بخبر عداوتهما بخراسان ولقد عمت أن أصلح بينهما . ووجه فأحضر أم ابنها وأقبل يقاتها وهي مطرقة لا ترد جواباً . ثم أمر بإحضار أبي علي ، فلما رآه أم ابنها تنقبت وسترت وجهها . فقال للمؤمن : كنت مسفرة فلما حضر أخوك تنقبت ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين لسفوري بين يدي عبد الله بن طاهر وعلي بن هشام ، أوجب من سفوري لأبي علي ، فوالله ما هو لي

(١) حر فلان إذا لقب بلقب يره أي يشينه (السان ٦ : ٢٣٤)

(٢) في الأصل كلة طمست وقابت

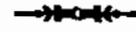
(٣) الهاريات ضرب من الموداج يجلس فيه (مصمب دوزي ج ٢ : ١٧٢)

(٤) في الأصل : أم أبيها ، وهو تحريف

(٥) كذا في الأصل ، والأولى أن تكون أبا إسحاق بالخط على

## عربي الفلاح

مدينت شيخ عمر من قرية عربي باشا  
للأستاذ محمود الشراوى



سيظل اسم عربي باقياً مذكوراً في التاريخ المصري الحديث ما بقى في مصر شعور بالقومية المصرية . وستظل الحركة المرابية أو « هوجة عربي » باقية مذكورة في ضمير الشعب المصري حية على لسان أفراده وفق قلوبهم حتى تتمكن لمصر الحياة الحرة وحتى تتمكن للشعب المصري « للفلاح » السيادة التي جاهد عربي لها ولتي في سبيلها ماتى وما يلقى المجاهدون الأحرار

ومهما تكن نتائج الثورة المرابية . ومهما يكتب المؤرخون عن أخطائها فستظل وبظل اسم عربي معها مذكوراً في ضمير الأمة المصرية كأول حركة قومية خالصة ، وأول « تنبؤ » للشعور بالقومية المصرية في العصر الحديث ، وأول هبة لتحقيق السيادة المصرية للشعب المصري

وقد عرف الكتابيون وكتب المؤرخون والبحوث والتحقيقات عن عربي البطل وعن ثورته . ولكنى عرفت بمصادفة موقفة حديثاً عن العظمة النفسية التي كان يتميز بها عربي ؛ وعن الشعور الراسخ بالمرزة الثانية التي كان يحسها لمجرد أنه مصري وفلاح

وقد بلغ شخص عربي من الرقة والمجد ما بلغ ، وارتفع اسمه وعلا إلى حيث ارتفع ، ولكن هذا كله لا يثير من نفسه ولا من شعوره بالفخار أنه مصري وفلاح ، ويتنا إلى اليوم من لم يبلغ شيئاً ولا ارتفع اسمه شيئاً ولكنه يملو بنفسه أن يكون فلاحاً وهو من طينته ومن ترابه

بل لقد جعل عربي نسب نقره أنه فلاح نحد من أصلاب فلاح ونشأ مثلهم ومعهم بين الماء والطين  
وحديث هذه الواقعة هو ما سأكتبه لقراء « الرسالة » كما سمته



منذ أيام عشرة قبض الله إليه شيخاً معمرأ في قرية « هرية رزنة » قرية عربي باشا في جوار الزاويق وقد جاوز المائة وهذا للممر هو الشيخ على نجم معلم القرية ، وكان فيها

صاحب « كتاب » تعلم فيه وحفظ للقرآن أبناء هذه القرية وما جاورها جيلاً بعد جيل ، وكان أبوه من قبله معلماً صاحب « كتاب »

وقد قدر لي أن أجلس إلى هذا الشيخ المصّر قبل أن يقبضه الله إليه ، وأن يحدثني عن نبئت قريتهم عربي وأنه كان يتعلم القراءة ويحفظ للقرآن في كتاب أبيه ، وكان « عربي » يصنره سنأ وإدراكاً ويتخلف عنه في الحفظ . فكان الشيخ يحدثني - رحمه الله - « عربياً » عليه كما يقولون في لغة كتاب القرية وبقيت اللاتق بين « للمريف » العلم للشيخ على نجم وبين أحد عربي حتى انتعى لما يبلغ من مجد ومن مكان ، وكان من خاتمة الثورة المرابية ما عرفنا ونقل عربي باشا إلى جزيرة سيلان ثم أعيد بعد عشرين سنة فيها  
قال للشيخ الممر رحمه الله :

وقصت ومعى زميل من شيوخ القرية نهبط مصر لنرى عربي باشا بعد رجوعه من اللقي ، وكان يوم جمعة وحل « علينا وقت صلاتها قريباً من هابدين ، فدخلنا مسجداً نصل فاذا بنا ونحن خروج فنشغل أحدينا على باب المسجد ترى عربية تقف أمامه وقد صعد إليها رجل كبير ضخم عرفته ، فقلت لصاحبي الشيخ : أليس هذا عربي باشا ؟ لقد تغير كثيراً ، وكأنه لم يعد يُبصر . فقال صاحبي بعد صمت : ألا ترى من الخير لنا أن نعود وألا نذهب إلى بيت عربي ، فإني لا أستطيع أن أراه هكذا في ختام أيامه كبيراً مخذولاً مهبطاً

وهل تظن أنه يعرفنا بعد كل هذه السنين وهذه الأحداث وهذه التجربة ؟ وإننا ننجعل أنفسنا حين نعرض عليه أو يستأذن لنا منه فلا يذكر أشخاصنا بأسمائنا . فهم بنا نمود . قال يحدثني ولكنى طرقت صاحبي وشجسته وقلت له لقد جئنا إلى القاهرة لنزور عربي ولا يد إن شاء الله أن نزوره . وقصدنا إلى بيته في شارع خيرت بعد صلاة الجمعة بساعات

فلما قدمنا منزل عربي باشا استقبلنا على يابه بعض الخدم والسبيد واستقبلنا واحد من أبناءه وهو لا يعرفنا . فلما عرفناه أقتسنا قال إن الباشا ليس في البيت وترك لنا أن نجلس أمام البيت على « دكة » البواب حتى يمود فيستأذن لنا عليه الخدم ، فجلسنا وقد نظر إلى صاحبي كأنما يذكرني ما قال ونحن نترك

## اللورد روبرت بادن باول

## الكشاف الأعظم العالمي

للأديب خميس زهران

( بنية ما نعرض في العدد الماضي )



للقنال والمراقبة ليلاً أصعب على الباقين . ثم إن اللورد إدوارد سيجل رئيس أركان الحرب جمع الأولاد في المكان وجعل منهم فرقة تلامذة حريين وألبسهم وشرع في تدريبهم وأصبحوا بمد حين جماعة ليقين منظمين ، وكنا حتى ذلك الحين نستعين بمدد وافر من الرجال لحل الأوامر والرسائل والمراقبة وأسئال ذلك . فأضحت هذه الواجبات الآن على التلامذة الحريين وذهب الرجال لتدعيم خط النار

ولقد أدى هؤلاء الأولاد تحت رئاسة « جودير » أعظم خدمة واستحقوا الأوسمة التي نالوها عند نهاية الحرب . كان معظم هؤلاء يحسن ركوب الدراجة ، لذلك تمكنا من تأسيس بريد ، استطاع الناس بواسطته إرسال الخطابات إلى رفاقهم الموجودين في مختلف القلاع أو حول المدينة دون أن يمرضوا أنفسهم لخط النار . وجعلنا لهذه الرسائل طوابع بريد رسم عليها صورة تلميذ حربي يركب دراجة

قلت لأحد الأولاد مرة عند ما جاء تحت وابل من التيران : ستصاب يوماً وأنت تتركب على هذه الصورة والشرر يتطاير من كل سوو . فأجاب : سيدي إنني أنطلق سريعاً بالدراجة ولن يستطيعوا الوصول إلي .

انطلق بادن باول ومعه زميله إدوارد سيجل لتنفيذ التدابير التي ارتأياها . فوضع كل للتدريين في خط القتال وأخذ يجمع الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ ، ١٦ سنة وألف منهم فرقة ألبسها الزي العسكري وعهد إليهم ببعض الأعمال مثل نقل البريد والمؤونة والأشارات وحراسة المخازن وغير ذلك من الأعمال التي تحتاج إلى نشاط أكثر من احتياجها إلى تمرين « لقد كانوا قتياناً لا يسدون الرماية ، ولكنهم كانوا يركضون حولنا كالآرانب » . وشرع هو ورجاله في حفر الخنادق حول المدينة لتكون بجان من الأعداء

« كان لكل رجل قيمة وبما أن عدم أخذ في نقصان شيئاً فشيئاً بسبب سقوط القتلى والجرحى ، أصبحت واجبات

المسجد وقد رأينا هرايباً وهم بنا صاحبي أن نمود .

ونحن وقوف على هذه الحال إلى حائط البيت انتهت إلى الباب عربة عراقى ونزل منها أمامنا يتمهل ووقع بصره علينا ، وبمد دقيقة أو دقيقتين وقد همت بالتقدم للسلام عليه ناداني : أأنت أنت « هريبي » الشيخ على نجم ؟

وسألني وصاحبي قصصت عليه كيف جئنا وما قال لنا خدمه وابنه ؟ وكنا دخلنا معه وقربنا إلى حيث يجلس يستقبل ؛ فلما سمع منا تير لونه ووقف ووقفنا ؛ ثم رجع إلى أول الحديقة ونادى ابنه الذي استقبلنا وطلب منه من في البيت من اخوته ثم وقف وهم جميعاً أمامه ، فخدمهم باللغة التركية حديثاً طويلاً كان فيه ظاهر الغضب . وقد وقفوا جميعاً أمامه صفاً واحداً رؤوسهم على صدوزم مشبكة أيديهم كأنهم في صلاة ؛ ثم قال ختام كلامه باللغة العربية ، وقد فهمنا منه غضبته وما حدث أبناؤه — وخدمه واقفون — باللغة التركية ؛ وكان ختام عراقى باشا حديث أبناؤه كأنى اسمه الآن يقول مشيراً إلى وإلى صاحبي :

هذا زميلي في الكتاب ، وهذا عريبي جلست إليه يسمع مني القرآن فهو معلمى ؛ وأنا فلاح ابن فلاح تحدثت من أصلاهم وأنا بهم نفور ، نفور بأنى نشأت ولعبت في الماء والطين معهم ؛ وأنا عراقى باشا ، ولكنى فلاح ومن قرية « هرية » ، وهؤلاء للفلاحون هم أهل وعشيرتي ومنهم دى ، فمن جاء منهم إلى لا يجلس بالباب .

ثم أمر أولاده فانهرفوا وهم سكوت ؛ ودخلنا نجلس معنا ساعات يتحدثنا عن سبانا وأيام الطفولة ويسألنا عن رقاء الكتاب . وأراد أن يستبقينا ليلتنا فشكرنا واعتذرنا . ولم يتركنا هرايب باشا حتى خرج معنا خطوات من حجرته واستحلفنا أن نمود إليه وأن يرانا

قال عدنى الشيخ المعمر : ولم يشأ الله أن تزوره ولا أن نراه .

ولكننا نجبه كما كان يجبتنا

قلت برحمك الله أيها الشيخ كما يرحم الله هرايباً البطل الفلاح

محمد التمرقارى

السهل أن يكون المرء ريان سفينة ونسوا الحامية التي هي شرع  
للسفينة مفكج التي أخرجتها من العواصف القاصفة والزاع  
الثقة وأوصلتها إلى الميناء بسلام»

كل هذا حدث بفضل يادن بول الذي كان الناس يشكون  
في نجاحه في هذا الحصار ولكنه بجده ونشاطه ومثابته على العمل  
وإيمانه بقدرته على النصر تمكن من التغلب على الصعاب التي  
اعترضته و فاز بنصر مبين رفعه إلى أوج المجد والشهرة

حياة يادن بول المليء بالمجازفات والأخطار وما شاهده من  
بطولة الصغار في ظروف عدة وما لديهم من قوى كامنة تدفعهم  
لاختراق النيران بنية القيام بالواجب ، وجعل الجنود بمعرفة  
الاتجاهات واستعمال القنوس في الغابات ، وجهلهم أيضاً بإقاد  
نار في يوم اشتدت فيه الرياح أو هطلت فيه الأمطار : كل هذه  
أوحى إليه المبدأ الذي نسير عليه

فلما وضعت حرب البوير أوزاها آلى السير روبرت يادن  
بول على نفسه أن ينشر نظام الفتية للصغار بطريقة أوسع وأنظم  
في بريطانيا النظمي إذا ما أتى عصاه بها . ولما رجع إلى وطنه  
لم يأل جهداً في تنفيذ فكرته فأقام مسكراً تدريجياً في جزيرة  
صغيرة تسمى برونس ونجح نجاحاً جاوز الآمال فيه . شجع نجاح  
ذلك المسكر للمير روبرت يادن بول على المضي قدماً فجاهر  
بفكرته وأعلنها للبلاد ؛ فندد بها الاستعماريون لما فيها من إغواء  
على ولا تحويه من إزاحة للقوارق الصناعية بين الإنسان وأخيه  
الإنسان ؛ وازدراها الاشتراكيون لأنهم توهموها عسكرية مقننة  
ليس فيها الخير الإنسانية من شيء ، وسخر كثير من زبها ورأوا  
فيه خروجاً عن اللياقة وضرباً من التصابي ، فصد لم جميعاً  
وصابروهم إلى أن أصدر كتابه "Scouting for Boys" في ربيع  
سنة ١٩٠٨ وقد وجه فيه الخطاب للفتيان أنفسهم فأقبلوا عليه  
إقبالاً عظيماً ولهموا ما فيه للتهاماً ، وانخرطوا في سلك الحركة  
مؤمنين بعبادتها مصدقين بتعاليمها

وفي عام ١٩١٠ أسست الكشافة ليتم فيها مبتنقوها الصبر  
واحتمال اللكاره والاستمساك بالقيدة والاستهانة بكل شيء  
في الحياة عداها ، وطقهم البساطة والحياة الطبيعية لتطهر نفوسهم  
من الأطلاع وتخلص من المسائس والمواجيب فيجتمع لكل

يظهر أن هؤلاء الأولاد لم يفكروا في اللغذائف قط : كانوا  
داعماً على استعداد لتنفيذ الأوامر مع أن الخطر كان منهم على قاب  
قوسين أو أدنى . وهكذا صارت المدينة في حركة ونشاط متواصلين  
وقد سرت في نفوس الجميع روح الثقة والأمل

فإن نعجب فلنعجب لهذا الساحر كيف أوتى هذه الجاذبية  
المدهشة التي سرعان ما أحالت الحامية خلقاً جديداً وأشاعت في  
جنودها النشاط والرغبة في العمل

وحدث في تلك الأثناء حادث طريف يدل على ذكائه الفطري  
فقد نصب أعلاماً سوداء حول الراعي الخضراء موهماً العدو أنها  
ملأى بالمفرقات والألغام لكي يتقى شر الإغارة عليها ولتبقى  
سليمة ترمي فيها إبله وماشيتته وها قوام حياة جيشه المحاصر .  
فلما رأى جنود العدو هذه الأعلام ساروا في طريقهم ولم يصوبوا  
أفواه بنادقهم ولا قذائفهم صوب هذه الراعي خشية انفجار  
المفرقات المملكة والتي ظنوها شراكاً منصوباً لهم . وبما ساعد  
على نجاح خدعته هذه أن حدث أن الأعداء أطلقوا أعينهم  
النارية على إحدى عربات السكك الحديدية ظانين أن بها بعض  
رجال الحامية الإنجليزية ولم يكن بها إلا مفرقات حقيقية فابلت  
أن تطارت للشظايا والمفرقات فأصاب الثبات منهم . وهكذا  
سنتحت الفرصة لرجال الحامية الذين هجموا على الأعداء فأدخلوا  
الدمر في قلوبهم وجعلهم يلوذون بالفرار

تلك واقعة واحدة سقناها للتدليل على شجاعة يادن بول  
في تلك الحرب التي استمر لها مدة ٢٨٠ يوماً وانتهت بأن طلب  
قائد الجيش البويري الصلح حقناً للدماء ممتراً بما أبدته تلك  
الحامية الضئيلة العدد من البسالة للفائفة والمقدرة النادرة

ولترك الآن روبرت نفسه يصف الحالة أثناء الحصار بتلك  
الجل التي خاطب بها رجال حاميته مفكج بمد أن فك الحصار  
عنها ومودعاً لهم « لقد كان مثلنا إبان ذلك الحصار كمثل أسرة  
سعيدة واحدة ، والآن جاء وقت الفراق . إنى أذكر أنى قلت  
لكم يوم أن حوصرنا وتقطعت بنا الأسباب : اربضوا ربيعة  
الأسود . صوبوا إلى الرمي بنادقكم . ولقد تم بذلك خير قيام  
فكانت النتيجة ما ترون . ولقد أننا على شخصي الضيف ،  
ولمجت الألسن بذكرى والثناء على الثناء كله وقامهم أنه من

وكرمه جامعة ليفربول ومنحته لقب دكتور في القانون (L. L. D.) ولقد جمع اللورد بادن باول خريجي معهد جلويل بارك Gilwell Park المخصص لتدريب معلمى الكشافة على فنونها المختلفة نظرياً وعملياً ، وهو قصر نفى وسط ضيعة كبيرة في مقاطعة اسكس بالقرب من لندن وسألهم أن ينتخبوا له اسمه الجديد الذى يضاف عادة بعد اللوردية فأجمعوا على جلويل فانتخب به وأظهر ارتياحه

فبادن باول رجل خليق أن يعلم عنه شيئاً وأن يشغل جزءاً في ذاكرة كل فرد منا ومكافة في نفس كل واحد ؛ ولا غرو إذا تقدمنا لقراء الرسالة بعيرة هذا البطل إعجاباً بهذا الطراز الجديد من الرجال وهم الذين لم يشهدوا في عصرنا غير رجال صريفيين من الحوائش . رجال أو أشباه رجال ولا رجال ممن لم يحدوا غير للتخثت والأناقة ولم يبرهوا في غير الخبث والمكر ومضغ الكلام وترجيح الحواجب أو بالاختصار رجال من أولئك الذين تلقى بهم المصادقة في طريق العشاء وتأتى بهم الظروف إلى مجالس الأسماء وأهل الخطر والشا والبديد . وما أوسع المسافة بين أمثال هؤلاء وبين هذا الرجل للتبديل للمزير الجانب الذى تعبق منه روائح المسكر والحيام كما يسبق منه أريج الخدع والصالون ا رجل وأى رجل ا من كان يدور بخلفه أن سبي فرنسا وسبي استراليا وسبي مصر وسبي أمريكا يتلاقون في مكان واحد : لا يفرقهم جنس ولا تنفرم ديانة ولا تيمدم لغة أو سياسة ؟ ومن كان يتوهم ولو على سبيل التفككة أو للدعاية أن ابن مصر للشرق للناطق بالضاد تأخذه العصبية الكشفية فينهض إلى مناقسة ابن التاميز القربي في اعتناق مذهب التربية الحديث

إنها آية للكشف وإنها معجزة بادن باول أن يأنف الشباب حول اللبلى للكشفية ، وإن شئت فقل إنها مبادئ للشباب الحديث الذى يريد أن يرث الأرض جميعاً لا فرق عنده بين وطن وغربة

إن شئت فقل عنها إنها آداب المباشرة وآداب المؤاكلة وآداب العائلة وآداب الإنسانية وآداب المجتمع الراقى وآداب الحياة للصحة الخالية من شوائب السعادة . فما أعذبها مبادئ لو أن للسياسة تتركها وأشأنها في الدنيا دون أن تكثر لها صفو أو تكدر لها مجتمعا

إنما هي في الواقع توحيد لنظم التربية وعامل قوى لإزالة

أبنائها لإرادة قوية وعزم من حديد ، فإذا اجتمع للانسان الإرادة وطهرت نفسه وقوى إيمانه بفكرته فن ذا الذى يستطيع أن يقف في طريقه ؟

وماش الكشافون ميثة التشف : ألم يمش الخلفاء الراشدون عيشة الفقر وأملاك دولتهم تمتد وتتسع ، ورقة امبراطوريتهم تنظم وتترامى ؟ ألم يكن رداء عمر (مرقمة) ذهب أصلاما وبقيت رقما وجيوش المسلمين تهد امبراطورية الروم ؟ ألم رسم محمد صلى الله عليه وسلم للقادة والزعماء وأصحاب الرسالات والمبادئ والمعاني دستوراً جليلاً حكماً حين قال : « طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير موصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط أهل القدر والسكنة . اللهم أحيني مسكيناً وأمتنى مسكيناً وأدخلني في زمرة المساكين » . اتخذ بادن باول لجماعته زياً خاصاً خاكي اللون رخيص الثمن بسيط المنظر ؛ وشجعهم على عقد الاجتماعات والقيام بالرحلات والخيمات ، وعلمهم الاقتصاد في مبيشتهم ، وعودهم إلى الأخوة في ما كلهم ومشربهم ، والمحبة في معاملاتهم والإخلاص في صداقتهم ، ومنعهم عن التدخين وشرب الخمر ، وحرم عليهم الفسق والفجور ، ليحفظ لهم صحة أجسادهم وقوة أبدانهم وسلامة عقولهم ويزر شخصياتهم ووافر كرامتهم . لم يكن وقت التمرين قاصراً على التربية البدنية ، بل تعداها إلى التربية الروحية ؛ فأقام الخيمات للتدريبية لبث الروح العسكرية فيهم ، وألقى المحاضرات التاريخية ليزيدهم تماقاً بكل ما هو قوى ، ومحبة لكل ما هو وطنى ، وأذكى فيهم شملة الجماس بالأغانى القومية والأناشيد الوطنية . ويمزى للسبب في انتشار الكشافة إلى إيمان بادن باول وعقيدته في صحة ما يدعو إليه . ولا غرو ، فإن أصحاب المذاهب والمبادئ الاجتماعية الكبرى التى أترت في تاريخ العالم وغيرت مجراه لم يتمكنوا من جنب النفوس إلى مبادئها إلا بعد أن عملوا بخمرتها ، وبذلك أسكنهم توليد تلك القوة العظيمة الأتر في النفوس ، ألا وهي الإيمان ، وهي التى تجعل المرء عبداً لذاهبه .

وقد تزوج اللورد روبرت بادن باول في اكتوبر سنة ١٩١٣ بمس أوليف ورزق منها ولداً وابنتين ، وانتخب كشافاً أعظم للعالم في أول مسكر دولى أقيم في إنجلترا سنة ١٩٢٠ ، ولقد أنتم عليه صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى جورج الخامس عام ١٩٣٠ بلقب لورد جزاء وفاقاً على قام ما به من عمل جليل .



محمد أفندي ...!

—>>><<—

قيل وما أكثر ما قيل إن قلة القوق في مجتمعاتنا مردها في الغالب إلى خلوها من المرأة؛ وإلى هذا أشار صاحب الرسالة في أكثر من مناسبة، وعنده أن الشباب إذا ازدادت مجتمعاتهم بالأوانس شدوا الشكيمة وكبحوا جماحهم وحرص كل امرئ منهم على أن يظهر على خير ما يجب من دماثة الخلق ورقة الحاشية ولطف الحديث

ولكن منظارى قائله الله بل عافاه الله وصرف عنه كل غشاوة يابى إلا أن يكشف لي عن موقف لا تتحقق فيه هذه الفكرة بل لقد نقضت فيه من أصولها وجاء الأمر على عكس ما تفادى للتفائلون وتعنى الكاتبون

كنت مسافراً إلى الريف الحبيب في قطار فالتقيت في عمر من عمراته بثلاثة من الشبان تقاربت أعمارهم، وكان كل منهم بادي المافية حسن البزة مهلل القفبات؛ ونادى أحدهم رابعاً لهم كان في أبحاهى بسبغنى بخطوات فقال له: أمامك في هذه اللرية قبل الآخر بديوان تجد محمد أفندي إلى جانب الشباك الأيمن وقد حجزنا أمكنة فانتظرنا هناك

ودخل « رابعهم » هذا الديوان المشار إليه وأحسنت كأي

للفوارق، لكن أتى للكشف وغير الكشف أن يزيل للفوارق وفي الدنيا من جنود الشيطان أضعاف أضعاف بنى الإنسان رحماك الله يا جبار الكشف وأنتم بك من صرب حطم الفيود وزحزح العقبات من طريق مبادئه للصحيحة!

ها هي ذى الفقرة الأخيرة من رسالته التي أذاعها لأبنائه كشافي العالم من روديسيا: « لقد عشت جندياً ثم كشافاً، أما الرحلة الثالثة من حياتي فتتوقف على ما يريد لي الأطباء » ذلكم هو الرحوم الدكتور روبرت بادن باول ولورد جلويل وملك قلب كل كشاف، فرحمة الله رحمة واسعة

خميس زهران  
زهم جواله باسكندرية

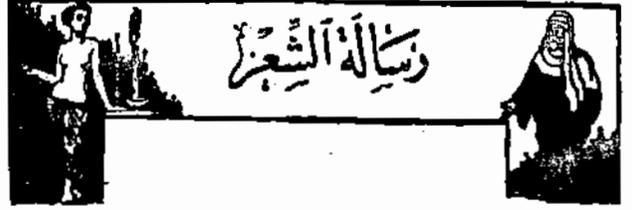
أجذب إلى هذا الديوان نفسه فدخلت وانخفت مكانى، ولكنى لم أجد إلى جانب الشباك الأيمن غير آمنة أجنبية لم تقع عيني في نهاري كله على أجل منها صورة وأملح منها عينا، وبدت لي في منتصف المقعد الثالث من عمرها كالوردة في زمن الورد بلغت أقصى تفتحها ومنتهى ريساتها

وكانت متجهة ببصرها إلى النافذة، لا تلتفت إلا ربما ترمق الداخل، ثم تعود فتتجه أبحاهما الأول، وكان على عيهاها الجليل ما يشبه المم من فرط سكونها واحتشامها وتحرك للقطار وجاء للشبان الثلاثة وجلسوا في ضوضاء بمد أن نظر كل منهم إلى هيئته في المرأة، فأصلح ما تشمت منها، وتشاغلته عنهم بكتاب في يدي، ولكن منظارى لم يفعل عنهم، فرأيتهم يتخاطبون بالأحداق لحظة، وعلى فم كل منهم ابتسامة خبيثة، وكلمهم بوميء لصاحبه رأسه نحو النافذة اليمنى وقطع أحدهم فترة هذه الإشارات اللاسلكية بقوله:

« محمد أفندي تقلان علينا معنى قوى »؛ ونحك الآخرون ضحكاً ماجنة مائة... وفطنت أن محمد أفندي لم يكن غير تلك الأنسة التي تتجه بنظرها إلى الفضاء الممدد خارج القطار!

وأيقن أربعتهم أنها لا تعرف اللرية. فانطلقت ألسنتهم بألوان من الفحة، عجبت ولن أزال في عجب، أن لم يبد على وجه أحدهم أى قدر من الخجل لتلك الألفاظ التي أخرجها الآن لجرود أن أئذ كرها ثم ذهب كل منهم يتظرف بما وسعته سماجته، فهذا يأتي بضروب من اللنكات لا يسيفها إلا ذوقه وذوق أصحابه، وذلك يداعب خاتمه الماسى وساعته الذهبية، وآخر يخرج حافظه تقوده فيقلب الأوراق المالية ثم يرداها إلى جيبه، هذا فضلاً عما تنافسوا في سرده من المناصرات التي صرف فيها ما صرف من الأموال وكلها بالضرورة من نسج الخيال — كل أولئك و « محمد أفندي » في شغل عن ظرفهم ولطف حديثهم بالنظر إلى فضاء الأرض

ولما أفرغوا ما في جيبهم من إرد للنكات وسخيف الحكايات انتظرت أن يتطرق إليهم اليأس أو يمسهم شيء من برودة الموقف فيضجلون؛ ولكنهم انقلوا إلى ما هو أدهى وأمر مما كانوا فيه فراحوا يصفون في طريقة بهيمية جمال تلك الأنسة التي لم يبد على قسبتها إلا ما يبدو على قسبات تمثال من التماثيل من اللبثات



## نهر النسيان . . . !

[ إلى الذين هموا بالرحيل ولم يعرفوا إلى ابن .. ]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

استقباني من حجرة النسيان وانسياني فقد نسيت زماني ا  
 ونسيت الشباب والسحر والأحلام والفن والرؤى والأغاني  
 ونسيت النوى وكانت شعاماً باهت الظل حائراً في جناني  
 ونسيت الأمى وكان رباتها أزجت الجن خطوها في كياني  
 ونسيت الأيام حتى تلاشت كهميم على تراب الزمان  
 ونسيت الانتقام رعاشة الشد و حيارى حزينه الميدان  
 ونسيت الشروع وهي أغان أخرستها زوايع الأحران  
 غردات السكون مخنوقة العن تشاجت بسحرها أجباني ا

على حال واحدة ، ثم شادت لهم دماثهم أن يجعلوها موضعاً لنكاتهم  
 فهي ابنة بائع اسفنج في الريف أو هي لا تكلف أكثر من نصف  
 ريال يدفع لمزجي إلى غير ذلك مما أمسك القلم عن ذكره من  
 عبارات هؤلاء الظرفاء المهذبين ا

ودنا القطار أخيراً من إحدى المدن فهضت للفتاة لتقول  
 ومعت يدها إلى الرف لتأخذ حقيبة صغيرة فتقدم أحد هؤلاء  
 الظرفاء وأزلمها لها فتناولتها وهي تقول له في عبارة فصيحة :  
 « أشكرك جداً يا أفندي » ثم خرجت من الديوان

ونظرت إلى وجوههم وحمرة الخجل تلهب وجنتي ، وأشهد  
 لقد شاعت في تلك الوجوه الصفيقة شيء من هذه الحمرة ولكن  
 لعل ذلك مرجعه إلى وجودي ، ولعلمهم لو كانوا وحدهم لأجابوها  
 بضحة من نكاتهم أو بنكتة من ظريف نكاتهم .

الحفيف

ونسيت الجمال حتى كآني لم أضح بخنق بنوره الخالي  
 فقست العبير والزهر يذكيه بفجر الطبيعة النمان  
 ونسيت الندى وقد كان حمرًا لبني الطير لم ترق في دنان  
 ونسيت الأنسام تنقل في المر ج صلاة الطيور للندران  
 ونسيت النجوم وهي على الأفق نشيد مبعثر الأوزان  
 ونسيت الربيع وهو نديم الشمر والطير والموى والأمان  
 ونسيت الخريف وهو صبا ما ت فسجته شبة الأغصان  
 ونسيت الظلام وهو أمى الأز ض وتابوت شجوها الخيران  
 ونسيت الأكواع وهي قلوب دامت تلتفت بالذخان  
 ونسيت القصور وهي قبور ضاحكات البلى من البهتان  
 ونسيت النسيم والبوم ما ذا تر كالي من شقوة أو أمان ؟  
 ونسيت السلام والحرب سياتن شذا النور أو لظى البركان  
 ونسيت الهدوء والضجة الهوى جاء سياتن سكنتي أو بياني ا  
 ونسيت الكلام ما ذاجني العصى نبي إليه سوي بناء السان ؟  
 ونسيت السكون وهو عزيز أيدى الصدى أشل النسيان  
 ونسيت الحياة وهي رماد نفخت ذرؤه يد الشيطان  
 ونسيت الفناء وهو يجسي هادم يرصد الفناء لباني ا  
 ونسيت النسيان والله كرحى صيرت رها في خاطر النسيان ا  
 ونجرت من زماني وكوني لزمان محجب عن عياني  
 وإذا بي في قفزة ألقى الصنت عليتها صوامع الرهبان  
 حاصم الدهر ليلتها فهي دهر ما رآته مريرة الاكوان  
 ولوى الجن خطوه عن قراها فهي حنق لكل إنسي وجان  
 لا ظلام ، ولا ضياء ، ولكن غيب حائر على الكتابان  
 لا سكون ، ولا نحيب ، ولكن همهمات يلفطن في وجداني  
 جبت فيها حيران أذيف نفسي في خصم مغيب الشيطان  
 وإذا أشيب بغمم كالتجسئون بين السهول والوديان  
 شعورته السماء فهو خيال يتزايا بصورة الإنسان

أَدْبَى الرِّوَاءِ أَذْهَلُهُ الْوَهْمُ وَعَشْتُهُ هَبْلَةُ الْحَيَوَانِ  
 نَحْسَ الْفَنَكَبُوتِ فَوْقَ مَحْيَا هُ ظِلَالًا مِنْ صُفْرَةِ الْأَكْفَانِ  
 مُعْلَنَاهُ بِزَانٍ دَلُومَاهَا الظَّنُّ وَعَيْبَانٍ فِي الذُّجْبَى نَائِهَانِ ا  
 وَبِدَاةِ لِقَامَةِ الزَّمَنِ الْأَعْرَجِ عُكَازَتَانِ مَشْدُوحَتَانِ ا  
 فَمَ إِحْدَاهُمَا وَوَجَّحَ بِالْأُخْرَى لِوَادٍ مُخَدَّرٍ نَسَابِ  
 فِيهِ نَهْرٌ مِنَ الدُّمُوعِ، وَجُبَّ مُتَرَعِّجٌ بِالْأَبْنِينِ وَالْأَشْجَانِ  
 وَقَلُوبٌ أَقْلَمًا بَيْنَ جَنْبَيْهِ سَقِينٌ يَجْرِي بِبِلَا رَبَّانِ  
 وَالْمَهَاتِ، مُجْرَحَاتٌ، حَزَانِي مَرْفَعَتَهَا فَوَاجِعُ الْأَزْمَانِ  
 بَيْنَهَا نَاكِلٌ، وَآخِرُ شَجْتَهُ يَدٌ لِلْأَمْسِ بِغَيْرِ سِنَانِ  
 وَشَيْءٌ يَسُوقُهُ نَحْسُ دُنْيَا هُ إِلَى سِرْقَا شَيْءِ التَّمَكَّنِ  
 وَيَتِيمٌ، وَبَائِسٌ، وَغَرِيبٌ وَشَرِيدٌ مَقَطْعُ الْأَرْسَابِ  
 وَمُنَادٍ دَعَا الْأَمَانِي فَصَدَّتْهُ ا وَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْأَوَانِ  
 وَحَبِيبٌ أُرْدَتْهُ فِي لَهَبِ الْأَسْفَامِ وَالشَّهْدِ صَرَعَةُ الْحِرْمَانِ  
 وَطَمِينٌ غِنَجِيرُ الظُّلْمِ بَالِكِ دَفَعَتْ نَوْحَهُ يَدُ الطَّلَبَانِ  
 أُرْعَشْتَنِي السَّيْنِ وَاسْتَلَبَ الْأَشْيَبُ وَعَيْ، رَبَّاهُ مَاذَا دَهَانِي؟  
 كَتَبَاوَيْتُ كَالنَّهْمِ عَلَى أَشْأَلَاهُ رُوحِي الْمَفْرَعِ الْأَسْيَانِ ا  
 نَمَّ نَادِيَتُهُ فَأَنْتَمَنَ فِي الْمُنْتَسِتِ قَلِيلًا وَصَاحَ بِي: مَنْ دَعَانِي؟  
 قُلْتُ: رُوحٌ مُعَذِّبٌ أَقَالَ: مِنْ أَيْسَنِ أَفْقَلْتُ: الْأَمْسَى إِلَيْكَ رَمَانِي  
 عَلَنِي أَسْتَقِي الْهُدَى، وَالْقَى بَيْنَ كَفَيْكَ رَاحَةَ السُّلُوانِ ا  
 قَالَ: أَقْبِلْ فَكَمْ بِدُنْيَاكَ صَرَعِي شَرِبُوا مِنْ يَدِي رَحِيْقِ الْخَلْفَانِ  
 فَتَلَاشَتْ دُمُوعُهُمْ، أَرَأَيْتَ الشُّكَّ تَبْلِيهِ نُوْرَةَ الْإِيْمَانِ ا  
 وَاسْتَنْطَارَتْ شُجُونُهُمْ أَرَأَيْتَ الطَّيْفَ تَعْلُو بِهِ هَبْلَةُ الْوَسْتَانِ ا  
 قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رُوِيَا خَيْيَالِ كُلُّ حَتَّى عَلَى الْوُجُودِ رَأَى ا  
 أَنَا مَعْنَى فِي خَاطِرِ الْغَيْبِ ذَابَتْ حَوْلَ أَسْوَارِهِ جَمِيعُ الْمَعَالِي  
 أَنَا كَمَنْتُ مُعْلَنٌ فِي حَشَا الْفُجْرِ رَيْشُ الْفَنَاءِ مِنْ جُدْرَانِي  
 خَلَعْتُ فِي نَوَائِي دُنْيَا الشَّقِيْبِيْنَ، وَلَاذَ الْوُجُومِ فِي أَرْكَانِي  
 وَارْتَمَتْ حَوْلِي الْخَطُوطُ التَّمِيْسَاتُ، وَنَامَ الْعَذَابُ فِي أَحْضَانِي

مَذْفَنٌ لِلْخُطُوبِ قَلْبِي، وَمَنْقَى أَبْدَى لِنَسْكِبَةِ الْخَدَنَانِ ا  
 أَنَا طِبُّ الْأَيَّامِ أَشْنِي جِرَاحَا تِ الزَّمَانِ الْتَرَزُّمِ الْإِهْمَانِ  
 أَنَا بَحْرُ الْهُدَى مِنْ مَلِّ دُنْيَا هُ رَمِي عِبَاهَا عَلَى شَطَائِي  
 مُنْذُ مَا دَبَّتِ الْخَلَلَاتُ حَوْلِي لَقَبْتَنِي السَّهْمَ «بِالنَّسِيَانِ»  
 فَنَسِيتُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ مَا أَدْرِي أَحَى أَنَا هُنَا أَمْ قَانِي؟ ا  
 مَرَّ بِي «آدَمُ» قَدِيمًا فَأَزْمَانًا تُو إِلَيْهِ بِطَرْفِ هَذَا الْبَنَانِ  
 فَسَقَى قَلْبَهُ مِنَ النَّهْرِ كَأَسَا وَتَلَاثَى عَنْ أَعْيُنِي فِي نَوَانِي  
 وَإِذَا بِي أَرَاهُ بِهَيْتِكَ مِيرَ الْخَلْدِ فِي غَيْرِ هَذَا أَوْ تَوَانِ  
 مَالٌ بِالذُّوْحَةِ الَّتِي قَدَسَ اللَّهُ جَنَاهَا فَلَمْ تَنْكَلْهَا بِدَانِ  
 وَجَنَى مِنْ نَمَارِهَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثُ هَذِهِ الْأَكْوَانِ  
 عَبَّ حَمْرِي فَأَذْهَلْتُهُ عَنِ الْغَيْبِ وَأَقْصَمْتُهُ عَنِ ظِلَالِ الْجِنَانِ ا  
 لَيْعَتُهُ لَمْ يَذُقْ رَحِيْقِي وَلَمْ يَهْرَعْ لِنَهْرِي وَلَمْ يُطَاوِعْ بَنَانِي ا  
 أَنَا سِرُّ الْوُجُودِ مِنْ رَامِ سِرِّي نَسِي الْخُشْرُ قَلْبَهُ فِي جَنَانِي..  
 .....  
 قُلْتُ: يَا حَادِي الْخَطَابَا لِقَبْرِ مَرَدَتْ رُكْنُهُ يَدُ الْفُرْقَانِ ا  
 يَا هَوَايَ الَّتِي تَهَافَّتْ بِالرُّوْحِ حِ عَلَيْهِ وَيَالْجَبَا وَالسَّانِ  
 أَيْنَا سِرْتُ جَبْرَ طَيْفِكَ أَحْلَا بِي وَمِنْ نَهْرِكَ الْمَعْنَى سَقَانِي  
 مُغْذٌ مَا جِئْتُ لِنَهْرِي وَأَنَا صَبَبْتُكَ فَارْحَمْ عِبَادَتِي وَأَفْتِنَانِي ا  
 مَرَّ قَفْنِي أَشْرَاكُ دُنْيَايَ وَاعْتَنَا لَتِ شَبَابِي وَأَزْجَعَتْ الْخَلْفَانِ ا  
 النَّهْرِي وَالنَّشِيدُ - بِرَعَانِمَا اللَّهُ - بِقِيهِ انْطَلُودِ قَدْ ضَيَّعْتَانِي ا  
 فَرَكَانِي أَهِيْمُ كَالْعَاصِفِ التَّشْدُودِ فِي كُلِّ بُعْثَةٍ وَمَكَانِ  
 لِأَذْ حَمْرِي بِشَاطِئِكَ فَدَعْنِي فِي تَرَاكِ الْكَلْبِيبِ أَدْفِنِ زَمَانِي  
 فَعَطَى فَرَزْلُ الْأَرْضِ نَحْيِي وَطَوَى الْمُنْتَسِتِ فِي الْفَلَاذِ طَوَانِي

محمد حسن اسماعيل

حكم استنقيا بنفهم عبد القادر حسن للمداوي الطاجر بصبر القديما  
 بالنقضية ١٦٠٩٩ بجملة ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٠ جنيهان ليحه ل  
 بأزبه من التسمية .

خاضع لها خضوعاً طبيعياً لا إرادة فيه ، وكان فيه من الحيوية ما ينشر هذه القوة إلى أفق بعيد قد لا تحيط به شخصية أخرى أن تمد سلطانها الطبيعي إليه . وقد لحظت هذا عند ما افتتح رحمه الله الجامعة المصرية في سنة ٣١

أو ٣٢ إذ أعدت الجامعة له مرادقاً هائلآ في القضاة الذي كان خلف كاية الآداب ، وأعدت له الجامعة عرشاً نصبته على منصة عالية ، فلما جلس جلالته على العرش مستمعاً إلى الخطباء ، ولما وقف الجارم بك يلقي شعراً انصرفت أنا عن الشعر ، وكنت بين الطلاب ، إلى مشاهدة هذا الجمع والتأمل فيه ، وكان أن مدت بصري إلى نهاية المرادق أو نهايته جميعاً ، فإذا بي أرى كل فرد من هذا الزحم قد ترك الشعر مثلما تركته أنا ، وأسلم نفسه بجواسه جميعاً إلى هذا الملك كأنه ينتظر منه أن يلقي إليه إشارة فيسرع إلى تلبية الإشارة . . . كل فرد كان على هذه الحال ، ومن يومها آمنت بأن فؤاد الأول لو لم يكن ملكاً لكان ملكاً ...

أمام هذه الشخصية ... من الذي يستطيع أن يمثل دور محمد علي الكبير تمثيلاً حياً ، يبدأ حياً ، ويستمر حياً وينتهي بانتهاء الرواية حياً لا يتخلل فيه ولا هبوط ١١ ...

لقد كانت مشكلة ، ولقد حلها شركة ترقية التمثيل العربي بأن عهدت بالدور إلى عبد العزيز خليل ...

ووجدها عبد العزيز خليل فرصة للممر

وفي ليلة الملك هدر عبد العزيز خليل ساعتين أو ثلاث ساعات من ساعات يقظته الفكرية وهي الساعات الثقلية التي تمد في حياة الفنان الإنتاجية في إعداد شكبه ونفسه بالكياج ، أما شكبه فقد لب فيه بالأدهان والشعر والأصباغ ، وأما نفسه فقد لب فيها بالكبر ليكون كالرجل الكبير الذي سيمثله ، وبالتقوى حتى يكون كالرجل القوي الذي سيمثله إلى الأنتظار والأصباح والأفتنة ، وبالتسلط حتى يكون كذلك السلطان محمد علي

ورضت الستار ، وبدأت الرواية ودخل محمد علي ... محمد علي

المثل دخل إلى المسرح



سؤال فنطبع

## أربعة قتلى ، والخامس له الله

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

أيام العصر الذهبي لشركة ترقية التمثيل العربي ، أخرجت هذه الشركة رواية عن « محمد علي الكبير » . وأسرفت الشركة في الإتفاق على إخراج هذه الرواية إسرائفاً كان يريد أن يناسب ذكرى ذلك الأسد الذي جاء مصر جندياً صغيراً ثم استولى عليها بأخلاقه وعقله وشخصيته ، ثم نفخ فيها من هذه الأخلاق وهذا العقل وهذه الشخصية الملكية ما استطاعت مصر أن تستولي به على غيرها من جاراتها التقريرات والبعيدات ، حتى لقد همت على تركيا الشائخة بقوتها الفتية الحققة ، وحتى لم تجد تركيا مفراً من أن تستنجد بإنجلترا وفرنسا ، وروسيا أيضاً على ما أظن ، لتقف هذه الدول مجتمعة تيار الهجمة المصرية الجارفة ...

هذه الذكرى الجبارة ، أرادت شركة ترقية التمثيل العربي أن تخلدها برواية « محمد علي الكبير » فلم نال جهداً في إعداد العدة لها ، ولقد استماتت الشركة أيامها بالسراى الملكية نفسها ، فاستأذنتها في أن يطلع مندوبون منها على مخلفات محمد علي الكبير في متحف القصر ، وأن يأخذوا لها صوراً ورسوماً ما أرادوا ذلك ، وكان أن تم كل الاستعداد على أكل الوجوه ، وكان أن وعد المنفور له الملك الأسد للمم فؤاد الأول بشهود التمثيل في الليلة الأولى ...

وهنا تقف وقفة أمام طيف فؤاد الأول تقيدنا الكرم

لقد كان رحمه الله رجلاً فذاً له جلال وله ربه . وكانت تثبت من ذاته ملكية طبيعية تنتشر حوله فإذا كل ما اشتملته

وعلى هذا الأساس سيموت عبد العزيز جوهياً في مصر بعد  
أن مات عطشاً إلى فنه ...

فإلى من يشكو عبد العزيز وأمثاله ١٢ ...

إلى الله وإنه سميع مجيب ... وهو الرزاق وحده ، وهو المتقم  
الفقار ، الجهار الرحيم

\*\*\*

وعبد الحميد الديب ، الشاعر الذي يهجو بالشعر الأستاذ العقاد  
ويأخذ منه أجر الهجاء

لماذا يعطيه الأستاذ العقاد أجراً على هجائه وهو القى إذا عمد  
إلى القلم حاجياً تقصفت أمام هجائه الأقلام ؟ ... لا ريب أن العقاد  
يشعر بحلاوة في هجاء الديب ، وهذا الشعور اعتراف من العقاد  
بأن الديب أدب كبير وشاعر يفتاحه بعمان وأخيه يستحسنها  
ويطرب لها ... وشهادة العقاد واعترافه لها أثرها في حياة  
الكثيرين من الأدباء في مصر ، فهناك ناس أصبحوا يهجون الأدباء  
المعروفين والشعراء الملحوظين ، وما كانوا ليكونوا شيئاً مذكوراً  
لولا أن العقاد زكاهم بكلمة أو كلمتين ...

وهذا عبد الحميد الديب لا ريب أنه كان يجب من الأستاذ  
العقاد كلمة عن شعره وأدبه ينشرها قترفه من صفوف النعمورين  
الجياح إلى صفوف البارزين المرححين ...

ولكن الأستاذ العقاد له من شغفه ما ينسبه عبد الحميد الديب  
فلا يذكره إلا وقت ما يراه ، ووقت ما يستمع إلى هجائه ، ووقت  
ما يدفع ثمن هذا الهجاء ... ثم ينساه ...

لقد ضاقت الحياة التنظيفية بهد الحميد الديب . وانجرف  
في تيار لا ريب أنه أول من يكرهه ويمقتة ، ولكن كيف سيبله  
إلى الحياة التنظيفية وهو كلما طرق باب عمل في صحيفة طن القباب  
وأزت الصراخ في آذان أصحاب العمل بأن هذا رجل فاسد  
وأنه كيت وكيت ، كأن أولئك القباب والصراخ من مخطئ  
حرفة الأدب والشعر لا فساد فيهم ولا كيت ولا كيت ، والواقع  
الذي يمله الله أنهم كلهم فساد وكيت وكيت ...

القباب والصراخ ...

أتقذ الله منهم عبد الحميد الديب ...

ولكن حدث أن حضرة صاحب الجلالة الملك بالقوة والحق  
فؤاد الأول وقف احتراماً لمحمد علي ... فوقف للشهود معه أمراء  
ووزراء ومن م دون ذلك

فهل كان جلالة يقف لأي ممثل آخر ... مهما كان الممثل  
لا . وإنما جلالاته وقف جزاء وتكرماً لهذا الممثل القى أفى  
نفسه واستحضر بدلاً منها نفس محمد علي ، فلم يبد من نفسه شيء  
وإنما دخل إلى المسرح وهو محمد علي فلم يكن عجباً من حفيد  
محمد علي أن يقوم إجلالاً لمحمد علي هذا القى يراه مائلاً أمامه ...

لقد اضطرب عبد العزيز خليل ولم يعرف كيف يتخلص من  
هذا الموقف الربك ، فكان أن ألهمه الله الخلاص إذ أشار بيده  
إشارة شاملة إلى الممثلين من حوله وقال : تفضلوا يا أولادي

وانتهى التمثيل ، وبلّغت السراي إهجابها إلى الأستاذ  
عبد العزيز خليل ، ومنعت شركة التمثيل العربي ممثلها هذا  
الفذ مبلغاً كبيراً من المال مكافأة له على تشريفها في عيني الملك

وحدثت الأيام ، وانقضت شركة التمثيل العربي ... وإذا  
بعبد العزيز خليل ممثل معطل ، حتى الفرقة القومية التي تضم  
الأساتذة : محمد علي إسماعيل ، وإبراهيم محمود عبد الله ، وعبد الله  
محمود إبراهيم ، لا تريد أن تعترف بالأستاذ عبد العزيز خليل ممثلاً  
لساذا ... ؟

ليس هناك سبب إلا أنه ممثل عظيم ، وأنه وصل إلى ما لم يصل  
إليه ممثل مصري ؛ وهذا عند أهل التمثيل كاف جداً لأن يكون  
مبرراً للقتل ؛ فكلمة جاء ذكر عبد العزيز خليل جاءت معه الفكرة  
وجاءت معه التهمة ، والاعتياب ، والتهم الحققة والتهم الباطلة ،  
وكل ما يمنع عنه الرزق والخبز والماء والهواء إذا أمكن ...

فاذا نأر عبد العزيز من شدة هذا الضغط الحرام وقال كلمة  
نايبة ، أو كلمة خارجة استشهد على هذه الكلمة للشهود  
وحوسب عليها أشد الحساب ... وغيره يا ما أكثر ما يقول ،  
ويا ما أكثر ما يفعل ، ولكنه مسامح ومقبول منه كل ما يقول  
وكل ما يفعل إذ لا خطر منه على أهل الفن كالخطر المنظور من  
عبد العزيز خليل والرؤساء يسمون المداهين المشاكين ،  
ولا يسمون الصادقين

وتقوم بأدائها فنيات خفيفات كأولئك اللواتي نراهن في  
استعراضات هوليوود ...

هذا صحيح ... ولكن أين هو ذلك المخرج ، وأين هن  
الراقصات ، وأين هو ذلك المدير الذي يسمح للمغن شاب بالتجلى  
والظهور يتبعهما المجد والريح الوفير

لا شيء من هذا في مصر ... وإنما يجب على حسن سلامة  
أن يموت ...

\*\*\*

وسيد سليمان ... الذي لا تنقصه الصبغة ليكون مثل  
« آل جولسن » ... إنه مغن وممثل ومونولوجست وزجال أيضاً  
لو أن الفرصة أتاحت له للظهور في السينما لجذب الجماهير  
وقفز قفزة قد يعلو بها على مرتبة القابضين والقابضات على خفانق  
الفن في مصر ... ولو أنه أتيج له أن يلقي مؤولوجاته الاجتماعية  
الحية بين الفصول الدسمة جداً التي تمثلها الفرقة القومية لتعالي  
للفرقة ونمائها المائل جداً ...

ولكن منذ الذي يسمح له بهذا ؟ ... أم مجانين ...  
إن عليه أن يموت ... ولكنه لن يموت ...

\*\*\*

هؤلاء أربعة ... والخامس ... عزيزاً أحمد فهيم

وحسن سلامة ... المغن الذي أمجذب إلى حسن الأنوثة  
وجالها فانطيمت في روحه بحركاتها وسكناتها ، والذي يلحن كلما  
ضاق به الحال لبديمة أو ييا لحناً أو لحنين ولا يعود إليهما إلا إذا  
ضاق به الحال مرة أخرى ... والذي كلما لحن لحناً اغتمصته  
« المونولوجيستات » و « العوالم » ورحن يتاجرن به في الليالي  
والأفراح ملاقيات ما شاء الله من النجاح والترحيب والأجر  
الكريم ... وصاحب الحن الأول في هذا كله مغمور مقلس  
لا يهتم به أحد لأنه إذا اهتم به أحد ظهر في الميدان ظهوراً قد  
تفكسف منه أضواء الكثيرين من الكواكب والنجوم ...

وعلى هذا أيضاً تلوث سمعة حسن سلامة ، فكما اقترح  
مقترح على واحد أو واحدة من أصحاب العمل باستغلال مواهب  
حسن سلامة هيأ للشيطان لحسن مثلاً ذمياً مناعاً للخير متدياً  
أثماً يقول إن حسن سلامة مجنون بالنسوان وأنه خطر على  
الراقصات والمغنيات اللواتي يجبهن به العمل ، وأنه خطف فلانة  
من مسرح كذا ، وفلانة من صالة كذا

والمسكين لا يخطف ولا يتصب وإنما هو يتزوج ويطلق  
بمخاً وراء الراحة واللعيش الطمئن ...

إن هذا المغن جدير بأن يهد إليه استوديو مصر تلحين  
الأغاني في أفلام استعراضية قصيرة يتوفر عليها مخرج ليق رشيق

## الأنصار

يصدر اليوم للمد الأول من مجلة « الأنصار »  
المجلة الجديدة التي يقدها أصدقاء الثقافة الإسلامية  
من الكتاب المصريين ورجال التربية والفن والمصحفين

نصدر مؤتاً شهرية

اشتراكمها السنوي ٥٠ قرشاً

الكانبات بعنوان : « دار مجلة الرسالة »

## لا تتركوا أم بعد الآن !

أحدث الأكتشافات العلمية في مهمة الغم  
البيد في مجيئة للألسنان :

يؤد كالكوليك

أطلبت النشرة العلمية الخاصة من :  
جلائم نورمين صندوق بوتر ٢١٠٥ مصر

(س.ت.٥٢٧٧)

« ... — في أن المغلوب مولع أبداً بالانتداء بالغالب في شعاره وزيه ونمحلته وسائر أحواله و (عوائده) — والسبب في ذلك أن للنفس أبداً تمتد للكمال في من غلبها وانتقادت إليه ، إما لنظره بالكمال بما وقر<sup>(١)</sup> عندها من

تمظيمه ، أو لما تغالط به من أن انتقيادها ليس لقلب طبيعي وإنما هو لكمال الغالب ، فإذا غالطت بذلك انتصحت جميع مذاهب الغالب ، وتشبهت به ؛ أو لما تراه من أن غلب الغالب لها ليس بصيبية ولا قوة بأس ، وإنما هو بما انتحلته من (الموائد) والمذاهب تغالط أيضاً بذلك عن القلب ، وهذا راجع للأول ، ولذلك ترى المغلوب يشبهه أبداً بالغالب في ملبسه وصره وسلامه وفي سائر أحواله »

« أن (الموائد) تغلب طباع الإنسان إلى ما لوفها ، فهو ابن (عوائده) لا ابن نسبه »

« ... — في أن رسوخ الصنائع في الأمصار إنما هو برسوخ الحضارة وطول أمدها — والسبب في ذلك ظاهر ، وهو أن هذه كلها (عوائد) لل عمران والأوان ، و (الموائد) إنما ترسخ بكثرة التكرار وطول الأمد ، فتمسك صيغة ذلك ، وترسخ في الأجيال<sup>(٢)</sup> »

فهذه (الموائد) التي طولنا الكلام فيها أو عليها هي من جموع المادة والسلام .

### بسر بن عوانة

قالت جريدة المكشوف للبيروتية في مقال نشرته في العدد (٢٨٣) بعنوان « شاعر جاهل غير موجود يمشي ألف سنة » : إن الأستاذ بطرس البستاني صاحب كتاب « أدب العرب » كان فيما تلم أول من أنكر وجود بشر بن عوانة ، وأظهر أنه هو

(١) وقر في قلبه كذا : وتم بقي أثره (الأساس)

(٢) إنما يعني ابن خلدون بالأجيال هنا هو ما يقصده الدكتور زكي مبارك . وفي فصل آخر في القسمة . « ... ولا يزال الفكر يخرج لصناتها وصركتها ( يعني الصنائع أو الصناعات ) من القوة أو الفعل بالاستنباط شيئاً فشيئاً على التدرج حتى تكمل ، ولا يحصل ذلك دفعة ، وإنما يحصل في أزمان وأجيال » ويضاف إلى قول التاج في الرسالة ٣٩٣ قول للصباح وهو هنا : « والقرن أيضاً الجيل من الناس »



### الموائد<sup>(١)</sup>

الأستاذ مصطفى محمد ابراهيم ضم (الأهالي) عسناً إلى قبيل العربية ، والأهالي والأهلون والأهلات<sup>(٢)</sup> عربيات خالصات . وحاول الأستاذ أن ينفذ (المائدة) في (تحرير المرأة) إنقاذاً لنويكاً ... بيد أنه نسي (الموائد) أو تناسها ، فهل يماشي صاحبه فأقدها الأستاذ محمداً أبا بكر ابراهيم في مخطئته إياها ؟

إن العلامة الفيومي في (المصباح المنير) يقول : المادة معروفة والجمع عاد وعادات وعوائد<sup>(٣)</sup>

والعلامة للشيخ ابراهيم اليازجي تغلب (الموائد) في (الغنياء) تغلباً مليحاً على حنولية في اللفظة عنده وعلى ولمه بتخطئة الصحيح ، فقد ورد هذا الجمع في مقالة له لا لغيره في مجلته : « ... ولا يطلب علماء هذه الأيام الوقوف عليها (أي على طائفة من الكتب) ، إلا بقصد الاطلاع على الشيء الغريب ، كما يجب أحداً الاطلاع على (موائد) أهل الصين<sup>(٤)</sup> . وروى نصاً في التاج في جواب سؤال : ومن جموع المادة عوائد ذكره في المصباح وغيره وهو نظير حوائج في جمع حاجة ثقله شيخنا » ثم قال — أعني اليازجي — : « فالظاهر من هذا النص أن هذا الجمع منقول عن العرب لثبوت عند أئمة اللغة<sup>(٥)</sup> »

وبين العلامة الفيلسوف ابن خلدون وبين<sup>(٦)</sup> (الموائد) حلف أو مخالفة أو مساهدة متينة مستمرة فهو لا يترك (عوائده) هذه في حال في مقام يقتضيها :

(١) تراجع الرسالة ٣٨٩ و ٣٩١ ص ١٨٢٢ و ١٨٢٨

(٢) الأهلات من جموع الأهل وهي يسكون الماء وفتحها ، وفي اللسان : الأهالي جمع الأهل

(٣) زاد بعضهم اليد ...

(٤) السنة ٤ ص ٣٥٥

(٥) السنة ٢ ص ٤٠٤

(٦) تكرر بين مع الظاهر أكثر من الكثير في كلام الجماهيرين والاسلاميين والأئمة ، وقد أخطأ الحريري في تخطئة ذلك

بقواعد النحو والعرف بل تسيرون على مسج لمرعاة في الاتباع من الألفاظ وتناولون في تحوير أصول فنصر لمصحيح وقواعده السليمة ؟ وهل لي أن أقدمكم وأؤخذكم عن ذلك وأنتم أول من سبقني في تقدمه للأستاذ أحمد أمين وجدي في الأدب العربي ، فملم حلة شعواء عليه لفظلة في التحريث تركبها وهو أمام المنبأح .

وتفضلوا بقبول أسمي تحياتي إلى زوجكم طيبة من أبناء الجيل الجديد .

( حيفا - فلسطين )

ابن سنيان بمرح

### فتيات في الأزهر

أتيح لي أن أستمع إلى المناظرة الطريفة التي أقيمت بطنطا بين فريق من طلاب الأزهر . وكان موضوع لتطره بدور حول السماح لفتيات بالانتظام في سلك طلاب الأزهر على نحو ما هو متبع الآن في كليات الجامعة المصرية ...

وأذكر أن الأدبية أئينة للسيد كنت أول من أثار موضوع تعليم الفتاة في الأزهر ، فتحدثت إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ الراعي حديثاً نشرت خلاصته الصحف . أذكر منه أن فضيلته رحب بالفكرة على أن تكون الفتيات في عزلة عن الشبان ، أي أن تنشأ لمن فصول خاصة يتلقين فيها أصول الدين الحنيف .

وقد ذكر المستشرق الإنجليزي (ستردن) في كتابه « الحياة الفكرية والتعليمية في مصر في القرن التاسع عشر » ما خلاصته « أن الحملة للفرنسية في قدومها إلى مصر وجدت في صحن الأزهر بضع نساء يتعلمن إلى جانب الشبان ويتفقهن في قواعد الدين . وكانت هناك طلبة ضريبة يلتف للشبان حولها ويتلقون الدروس منها ، كأنه كان في معهد طنطا الديني جماعة من الفتيات يحضرن الدروس الدينية ويستمعن إلى التفسير والحديث »

ابراهيم ابراهيم الخولي

### نصحيح

كتب الأستاذ سيد قطب كلمة في العدد الماضي من الرسالة للنراء عن التوق للفنق في مصر وجهها إلى المدرسة الحديثة ، ولا أريد الآن التدخل بين الأستاذ وجماعة الأدب الحديث ،

وقصيدة في وصف قتاله للأسد من خلق بديع الزمان المهداني في مقامه البشرية . والكشوف التي جعلت من مهمها حماية الإنتاج الأدبي وتصحيح نسبه إلى صاحبه ، يسرها أن نظم أن الرسالة هي أول من نبه إلى أسطورة بشر بن عوانة في الصفحة ٣٥ من عددها التاسع والسبعين الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٣٥ ، وهو العدد الأول من سننها الثالثة ، فترجو أن تنبه إلى ذلك

### مول العمد المتماز من مجلة الحديث السورية

نوه الأديب السيد نصار في العدد (٣٨٨) من (الرسالة) بالعدد المتماز الذي أصدرته مجلة الحديث السورية ، وخصت به المستشرق المتحدر الدكتور (إسماعيل أحمد آدم) ، وقد أشار إلى ما كتبه أديب مصر الأعلام عن المستشرق المذكور ، وأقبل ذكر للكتاب الآخرين وقال : « وعدها لا توجد كلمات أخرى لكاتب مصري ... » . كان الكلمات الأخرى لا تستحق للتتويه والإشارة ، مع أن الوفاء كان يقضى على الأديب بأن يذكر الكتاب السوريين الآخرين (ومجلة سورية) ولا بد من التتويه بأنه إلى جانب كلمات إخواننا المصريين كلمات أخرى . منها كلمة عنوانها « دعتي على آدم » لأديبة للشام السيدة وداد سكاكيني ، وأخرى من « قوة الإيمان وهداب المفكرين » للأديبة الرقيقة الأئمة فك طرزي صاحبة (الآراء والمآثر) ، وقصيدة رائمة للشاعر المروق عمر أبو ريشة عنوانها « ظأ الروح » ، وثانية للشاعر الأديب الأستاذ زكي المحاسني عنوانها « للستار » ، وثالثة للشاعر صلاح الأسير ، ورابعة للشاعر شارل نحوري ، وهؤلاء كلهم سوريون

وللي أهود إلى تقد العدد ومضامينه بمد حين .

( دمشق )

المهم

### إلى الدكتور زكي مبارك

قرأت مقالكم النفيس « مطالعات في الكتب والحياة » ليبراس العقاد في مجلة الرسالة للنراء ولشد ما أعجبت حين اطلمت على ملاحظتكم الصغيرة حول كلمة للظرف إذ أنكم ضمتم اللطاء فيها صراعين في ذلك الاتباع خصوصاً لأن الجمهور في مصر يعلق للظرف بضم اللطاء ؛ فهل لي أن أستبين من ملاحظتكم هذه وأنتم من خلفاء سيويه للقرن العشرين أنكم لا تبالون

### الجمعية العربية ببريطانيا

اجتمعت الهيئة العامة للجمعية العربية ببريطانيا يوم الأحد الموافق ٧ يولية سنة ١٩٤٠ في الساعة الخامسة بعد الظهر وقررت ما يلي :

أولاً : أن تبقى أموال الجمعية ( ومقدارها مائة وثمانية وعشرون جنيهاً وستة عشر شلناً وبنسان ) باسم « الجمعية العربية » في المصرف . ويودع حق نقل مالية الجمعية إلى ثلاثة أشخاص يمثلون ثلاثة أقطار عربية يكون لهم كاتم للسر من بينهم . وانتخب السادة : عبد المزنصر ( عن مصر ) وموسى الحسيني ( عن فلسطين ) وعبد العزيز الدوري ( عن العراق ) . ثم انتخب للسيد عبد العزيز الدوري ليكون « نقيب الجمعية » أو كاتم للسر ثانياً : في نهاية الحرب ، ترسل الهيئة الموكلة بياناً إلى الطلاب العرب في إنجلترا بواسطة :

( أ ) المفوضيات والفنصليات العربية في إنجلترا

( ب ) مكاتب البعثات والنوادي العربية في إنجلترا

( ج ) الجامعات

( د ) الصحف العربية

تنبي فيه الطلاب العرب في إنجلترا بأن « الجمعية العربية » ( ١٩٣٧ - ١٩٤٠ ) تركزت مبلغ ( ١٢٨ جنيهاً و ١٦ شلناً وبنسين ) لجمعية عربية تؤسس بعد الحرب في إنجلترا بشرط :

( أ ) أن لا يقل عدد أعضائها عن خمسة عشر عضواً على أن يتنوا قطرين عربيين على الأقل  
( ب ) أن تقبل مبدئياً دستور الجمعية العربية ( بريطانيا ) السابقة .

( ج ) أن يشهد بذلك أحد الوزراء المفوضين العرب في لندن  
( د ) وينقل حق التصرف بأموال الجمعية لأول جمعية عربية تثبت تحقق الشروط السابقة فيها .

ثالثاً : وإذا لم تؤسس جمعية عربية في إنجلترا بعد انتهاء سنتين من إمضاء معاهدة الصلح فإن اللجنة تصرف بأموال الجمعية حسب مواد قانونها الأساسي

هذا مع العلم بأن الجمعية العربية قد وقفت أهملها مدة الحرب

عبد العزيز الدوري

نقيب الجمعية العربية ببريطانيا

ولكني أريد - وأرجو الأستاذ أن يفقر لي تطاول - أن أصح خطأ جاء في حديثه عما سماه سهواً منه « أسطورة نهر الجفون » . فقد أراد الأستاذ أن يستند في حديثه إلى أسطورة قديمة ولكنه ذكر بدلاً منها مسرحية للأستاذ توفيق الحكيم على أنها الأسطورة القديمة .

أما الأسطورة فإنما تحدث عن بث شرب منها الناس فجئوا ولم يجد الملك ووزيره بدا من الشرب منها ما أيضاً ليكون شأنهما شأن الناس ، ولم يجيء في الأسطورة أي ذكر للملكة وحديث النهر وحديث الملكة وقصة قلقها وحزنها كل ذلك من خيال مؤلف المسرحية ، ذكرها ليصور مسرحيته وعرض مشاهدتها ونسقتها كما شاء له خياله متخذاً أسطورة البئر أساساً للمسرحية ...

هذا هو التصحيح الذي أردته ، وأسأل الأستاذ قطب المدبرة مرة أخرى

محمد عزي

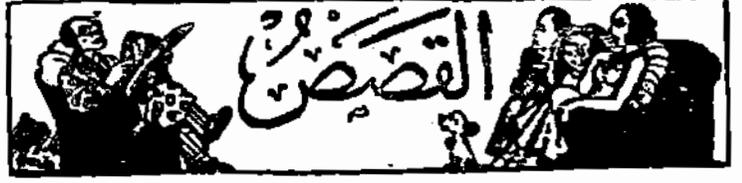
### أسئلة

سيدي رئيس تحرير الرسالة

تلبمت كل ما قيل في تفسير بيت ابن عربي . بذكر الله تزداد الذنوب الخ في أعداد الرسالة السابقة وقد ذهب الأستاذ الباجوري إلى أن رجال التصوف نظرات عكسية تقلب الحقائق المألومة إلى حقائق أخرى عليا لا يدركها غير أهلها . لذا أرجو من الأستاذ الباجوري أو الدكتور زكي مبارك الذي توصل لحل الكثير من قول أعلام للصوفية أن يفسر لي أحدهما تفسير ابن عربي لقوله تعالى : « مما خيلناهم أغرقتوا فأدخلوا ناراً » . ولقوله تعالى : « أنا ربكم الأعلى »

قال ابن عربي أغرقتوا أي قوم نوح في بحار العلم بالله وهو الحيرة ، فأدخلوا ناراً أي نار المحبة ، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً ، فكان الله عين أنصارهم وأن لكل بالله والله بل هو الله أما قول نزعون أنا ربكم الأعلى وإن كان لكل أرباباً فصح قوله أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق ، فالصورة لنزعون باختصار من كتاب النصوص . إه . والسلام عليكم ورحمة الله ( بواد توابي . أم درمان )  
بموقف هم أنفا

فظهر الارتباك على وجه الخادمة من عدم ذكر  
الاسم ، وقالت : أنتظر قليلاً حتى أعود  
ثم أغلقت الباب ودخلت . فابتسم رلف ابتسامة  
مؤلمة من لجوئها إلى هذا الاحتياط



## مكافأة رلف ... عن الانكليزية

بقلم الروستاز عبر اللطيف السار

وبعد قليل حادت وقادته إلى غرفة الاستقبال ، فجلس وهو  
يدير لحظه في كل ما حوله ليفحص المكان ، وقد اجتمعت  
في ذهنه في هذه اللحظة كل الذكريات القديمة . ورأى على المكتب  
صوراً في إطار ، فنظر إلى إحداها نظرة طويلة وقد علت وجهه  
مسحة من الحزن وهو ينظر إلى الوجه الجميل الذي يراه في الصورة

ويراها بينه وبين الوجه الذي شهد في أيامه الأخيرة  
وقد شوش عليه هذه الخواطر فتح الباب ودخول فتاة ،  
فالتفت إليها ولاحظ أنها تتجاهله رغم ما كان بينهما من صداقة  
مقينة منذ سنوات . فقال في نفسه : هل يحدث مرور سبع  
سنوات كل هذا التنوير أم لأن الخمس الأخيرة من هذه السنوات  
قد قضيتها في السجن ؟

ثم دنت يريتا فلاحظ اضطرابها وسألته : هل تريد مقابلي ؟  
فلم يجيبها ، لأن اضطرابه كان أشد مما سبق فأعادت سؤالها :  
لماذا جئت إلى هنا ؟

وكانت كلماتها تخرج ببطء وفي شيء من التردد . فثنى  
نحوها وقد غاب النطق ، فقد كان منذ عهد طويل يحلم بهذه  
المقابلة ، وكان قد أعد ما سيقوله في كل مرة فكر فيها في هذه  
المقابلة . ولكنه الآن لا يذكر حرفاً واحداً

قالت : ماذا تريد ؟ فأجابها : لقد جئت ... ألم تلاحظي  
يا يريتا أن حبي إياك لم يتغير بعد كل هذه السنوات ؟  
قالت يريتا : لقد كنت أظن بعد حدوث ... ثم سكتت  
بجاءة كأنها أرادت أن تصوغ جملتها في أسلوب آخر . وقالت :  
لقد كنت أعني بحبك لا كنت تستحقه . ولو أنك كنت تحبني  
حقاً لا هبطت هذا المهبوط

فاصفر وجه رلف وعمرته رعشة وقال : هل أنت تتقدمين  
إجراي ؟

فتراجعت يريتا قليلاً وقالت : ماذا كنت أعتقد غير ذلك ؟  
إن القرائن كلها ضدك وأنت لم تدافع عن نفسك أي دفاع ؛ وقد  
حاولت أن أفهم كيف لا تكون أنت المجرم ؟

كان النسيم يهب من جانب البحر لطيفاً هادئاً ولكنه بارد  
على الرغم من هدوئه ، وكان رلف ما تروخ يرتش وهو واقف  
ويدثر نفسه بردائه وقد قلب ياقة السترة ولفها حول عنقه ، وقد  
استمر وقوفه مدة طويلة وهو عديم الحركة . ثم مشى وهو يتلفت  
نحو كل باب يمر به ليمرر أي النازل هو الذي يريد ، ورأى على  
ضوء المصباح الرابع في ذلك الطريق منزلاً ذا حديقة صغيرة  
فوقف أمامه واشتد خفق قلبه وحاول عبثاً أن يهدي من  
اضطرابه ، ثم أخرج من جيبه مظلوفاً وراجع وصف المنزل الذي  
يراه على ما كتب على ذلك المظلوف بالرغم من أن ما يقرؤه كان  
منطبغاً في ذاكرته وبالرغم من أن هذا المنزل هو الذي يريده  
بنير شك

وحاول رلف أن يفحص المنزل فيما وراء الحديقة ؛ ولكن  
الدور كان قليلاً فلم يستطع أن يرى غير هيكل يمحيط به الظلام .  
فتفتح باب الحديقة ومشى فوق عر ضيق بين النباتات . ولما صار  
أمام باب المنزل حاد إلى الوقوف مرة أخرى وهو يحاول تهدئة  
نفسه ، ورفع بصره فوجد مصباحاً ضئيلاً يضيء في إحدى  
الثرف . أما سائر النوافذ فكانت مغلقة ؛ فدق الجرس وهو  
يسائل نفسه كيف يقابل الفتاة التي جاء لمقابلتها ؟ وفتح الباب  
فتهدت الهد الراحة ، وأطلت الخادمة فسألته ماذا يريد . فسكت  
لحظة ثم قال : هل يريتا كاستر هنا ؟

قالت : سأسأل ، ولكن من أنت ؟

فتردد رلف قبل الإجابة ثم قال : قول لها إن صديقاً قديماً  
يريد مقابلتها !

للتسبب وعلت أنه سافر إلى روسيا فصافرت إليها فأدركته  
في الوقت الأخير

وكان وهو يتكلم يلاحظ ما يبدو عليها من الخائرات ،  
فأدرك أنه إلى ما قبل هذه اللحظة لم يكن يعرف مقدار حبها لأخيها  
وكره استمرارها على هذه الحالة النفسية فحاول تغييرها  
وجثا على ركبتيه بالقرب منها وأمسك بيديها وقال : ألا تضحكين  
يا بيرتا بأن تجعلى لي من قلبك مكان أخيك ؟ إنني أجد حياتي  
كلها وقفاً على إسمادك . تعالي نسافر من هنا فنقيم في مكان  
بعيد نحاول فيه نسيان هذه الذكريات

تخلّصت بيرتا إحدى يديها من بين يديه ووضعها فوق  
رأسه . فحسر رلف في هذه اللحظة بالسعادة التامة . وقالت :  
أنت تعرف يا رلف أنني أحبك ولكنك تعرف الذي يحول بيني  
وبينك . وعليك أن تبرهن على أنه خطأ

قال رلف : إنني لا أستطيع يا بيرتا أن أبرهن على أنني بريء ؛  
ولكن ألا تتقين بما أقول ؟ إذا كنت تحبينني فيجب أن تتقي  
بما أقول

فلم ترفع بيرتا رأسها ولم تجب . فوقف رلف ثم مشى متباطئاً  
نحو الباب وهو يأمل أن تستوقفه بكلمة . ولكنها لم تتكلم .  
فتفتح الباب ورأسه منحرف إلى الأمام ، واجتاز المر على سهل  
وهو لا يزال يأمل أن تناديه . فلما صار عند باب الحديقة أخرج  
من جيبه اعتراف أخيها وشرقه بحالة تدل على أن عزيمته على تمزيقه  
كان نتيجة فكرة فجائية . ووقف ذاهلاً وهو لا يعرف كم وقف  
وشعر بيد توضع فوق كتفه ، وصوت رقيق يقول :  
« إنني يا رلف أكتفي بقولك فإني أثق بك وبما تقول »

هبر اللطيف النشار

تعليق المترجم

رحم الله الشاعر العربي الذي يقول :

بنسى وأهل من إذا مرضوا له  
ولم يفتنر عن البريء ولم تزل  
لند ظلموا ذات الوشاح ولم يكن  
بيش الأذى لم يدرك كيف يجيب  
به سكتة حق يقال صريب  
لنا في هوى ذات الوشاح نصيب

فتشى رلف في الغرفة ذهاباً وجيئة وهو مفقود الصبر ، ثم  
وقف أمامها فجأة وقال : أتم بشرق أني لم آخذ المال ، وأنت  
تقولين أنك تحبينني ، ولكنك تستعدين أنني مجرم ؛ وأنا أقسم  
بشرق أني بريء يا بيرتا

ثم قال بلهجة مؤلمة : لقد قضيت خمسة أعوام في الجحيم ؛  
ولكن آلامي في هذه المدة لا تذكر بجانب الآلام التي أعانها  
في المستقبل إذا أنت طردتني

لم تجبه بيرتا وكانت في أعماق نفسها تعرف أنها تحب الرجل  
ولكن شبح الجريمة المنكرة التي كانت تعتقد أنه ارتكبها قد حال  
بينها وبين الجواب التي تود من صميم قلبها أن تجيب به

ومشى رلف نحو الصورة التي كان ينظر إليها أولاً ويلاحظ  
الشبه التام بين صاحب هذه الصورة وبين أخ لبيرتا ؛ ثم عاد إلى  
الالتفات نحوها وقال : وإذا برهنت لك على براءتي ، فهل  
تزوجين مني ؟

نأطالت نظرتها إليه وقالت : ربما ، ولكن من الصعب  
أن أهد . إنك الآن غريب وإن أخى ...

ثم أحنرت رأسها فاهز وورقت عينار لرف بالدموع وقال بصوت  
يدل على التآثر : لقد علمت

قالت بصوت فيه رنة البكاء : هل سمعت ؟  
فلم يجيبها ولكنه عاد إلى الالتفات للصورة  
قالت : لقد كنت أحبه ؛ وبعد ذلك الحادث استقال من  
منصبه ، وكنت أحاول منعه من السفر ولكنه سافر وحصل على  
عمل في روسيا وقد مات بعد عهد قصير وكنت يوم سفره أشعر  
بأنني فقدت كل شيء

فقال رلف : لقد كنت معه عند موته

التفتت بيرتا واصفر لونها وابتضت شفتاها وأخذت يقص  
عليها كيف قام بواجباته في مدة المرض والاحتضار وبعد الوفاة .

فقلت : شكراً لك يا رلف ولكن كيف قابلته ؟

قال : بعد خروجي من السجن أردت السفر لأتنامى هذه